
KÖPRÜLÜ KÜT.
790



تعليقات نفيسة لسفاين المومنين
صحيح

تعليقات جوهرية في هبة الاعمال
لارواح الموتى
صحيح

تعليقات نفيسة لنصايح المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اظهر كبريائه بخلق الموجودات والصلوة والسلام على من هو نبع المنافع والخيرات وعلى آله واصحابه الذين وعدهم الجنات والدرجات وبعد فهذه تعليقات نفيسة منتظمة لنصايح اخوان الدين الذين على الغيرة الى موافقة الحق المبين مأخوذا من قوله صلى الله عليه وسلم اعمل لدنياك بقدر بقائك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها الحديث على ما سيأتى مشتملة على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة وذيل وتتمة المقدمة فى بيان ذلك الحديث الشريف والابواب فى بيان احوال الاربعة المذكورة الخاتمة فى بيان فائدة هذه الرسالة وثمراتها والذيل فى بيان نصايح مرغوبة

فالمقدمة ❊ فى بيان ذلك الحديث قال الغزالى رحمه الله اى فى مقام النصيحة فى رسالة الولدية حكى عن الشبلى رحمه الله انه خدم اربعمائة استاذ وقال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا عملت به وخليت اى تركت ما سواه لانى تأملت نجاتى وخلاصى اى فى الدنيا والآخرة فيه اى فى ذلك الواحد لكون الكل مندرجا فيه كما يدل عليه قوله وكان علم الاولين والآخرين كله تأكيد معنوى للعلم الظاهر من الاولين الامم الخالية والشرايع السابقة والآخرين هذه الامة واحكام شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الكون بحسب المعنى لا بحسب اللفظ كما لا يخفى لانه عليه السلام قسم العلم الى اربعة فى هذا الحديث الشريف الى الدنيا والآخرة والى الله تعالى والنار وهذا خلاصة الكتب المنزلة وبعثة الرسل فاذا تفكر الانسان فى ذلك حق التفكر وجد ذلك المعنى كله فيه كما سيفصل ان شاء الله تعالى مندرجا فيه

اى فى ذلك الحديث ❊ فاكتفيت ❊ لكفايته للعقلاء والاذكياء به وذلك اى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ قال ❊ خطابا لبعض اصحابه وان كان المخاطب خاصا ولكن حكمه عام على قاعدة لا ينظر الى خصوصية السبب بل ينظر الى عموم الصيغة ومراده عليه الصلوة والسلام هكذا ولذا اكتفى الشبلى بذلك ❊ اعمل لدنياك ❊ اى لمنفعتها لك اذ حقيقة المنفعة والمضرة عائد الى الفاعل لا الدنيا ونسبتها الى الدنيا مجاز لانها سبب لمنافع الاخروية والدينية ومفعول اعمل محذوف اى اعمل ما يكتسب فيها من الامور المشروعة والمباحة مثل التجارة والزراعة والحراثة والصناعة مع شروطها لا زائدا عليه السلام هذا بقدر اى بمقدار ❊ بقائك ❊ اى اقامتك فيها اى فى الدنيا وانما فسرنا البقاء بالاقامة لان الدنيا ليست لمحل بقاء بالعيان بل محل مرور وارتحال فمن مكث فيها مدة كان مقيما فيها كالمسافر المقيم فى ديار كما فى قوله عليه الصلوة والسلام كن فى الدنيا كانك غريب وعابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وانما عبر بالبقاء فلعل للسجع واعلموا ان مدة الاقامة فيها مجهولة يحتمل الدقيقة او النفس او النفسين او ربع ساعة او نصفها او تمامها او اليوم او اليومين او الشهر او الشهرين او السنة او السنتين او السنين وان اكثر منها ولو الف سنة فهى اقل القليل بالنسبة الى الآخرة الابدية فلزم لكل شخص ان يتفكر لها بهذا الطريق ولا يسعى الا قدر الكفاية مع القناعة على ما سيأتى ان شاء الله تعالى ومراده عليه الصلوة والسلام هذا ❊ واعمل لآخرتك ❊ اى لتجارتها ومنفعتها بما يتجر لها فيها من الاعمال الصالحات مع نية خالصة ومخالفة النفس والشيطان لان محل اكتسابها الدنيا فمن اتجر فيها بها كان غنيا فى الآخرة ومن لم يتجر كان مفلسا فيها ❊ بقدر بقائك فيها ❊ اى فى الآخرة والبقاء اى الدوام والثبات غير متناه فيها فيلزم ان يكون الزاد والذخيرة وهو

وهو الاعمال الصالحات والتجارة لها كذلك وذا لايتصور لبقاء الانسان مع المحل الذى هو الدنيا فتنزل الى استغراق عمر القليل بالاعمال ولو فرض قدم الانسان لبقى على هذه الطاعات والصالحات ابد الاباد ونيته هكذا وعلى هذا جزاء الابد فى الاخرة للفريقين وهذا يقتضى ان يسعى الانسان بما فى وسعه لاخرته وهذا مراده عليه الصلوة والسلام به ❊ واعمل لله ❊ اى لاجل رضائه الذى يقتضى الالتفات من الله تعالى الى العامل والرضاء مقصود بالذات والالتفات بالعرض فقصر على الاول اى الرضا فقط الواصلون ومع الثانى غيرهم ❊ بقدر ❊ اى بمقدار ❊ حاجتك ❊ اى مصالحك التى لا تعد ولا تحصى المتعلقة لدنياك ودينك واخرتك على ما سيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى ❊ اليه ❊ اى الى الله الواجب الوجود لانه الغنى الصمد الرحمن الرحيم الجواد الكريم الغفار الستار المجيب المالك الواحد الاحد فى ذاته وصفاته واسمائه فالعمل له تعالى ان يكون باستغراق العمر كما مر مع ذكره تعالى وفكره فى معانى صفاته واسمائه لا بكنه ذاته ولا بكنه صفاته واسمائه فليتأمل ❊ واعمل للنار ❊ اى ما يقتضى الدخول اليها من المعاصى والمناهى ❊ بقدر ❊ اى بمقدار ❊ صبرك ❊ ولا ذات صبر على ان يقرب ❊ عليها ❊ فكيف بقدوره الاحراق بهذا وهذا امر فى الظاهر بحسب اللفظ ونهى بحسب المعنى واما كونه امرا بحسب اللفظ فظاهر واما كونها نهيا بحسب المعنى والحقيقة فلكون جبلة الانسان وخلقته حريصا مائلا الى الشرور والمعاصى يصدر منه ذلك احيانا فاذا لم يتفكر الى غايتها يصر عليها فيهلك بهلاك الابدى فى النار ❊ واذا تفكر الانسان عاقبتها وغايتها وهى النار التى لا يطيق ولا يصبر الانسان على الدخول فيها بل على التقرب اليها تبعد وتجنب عن الشرور فكيف يصر على ذلك بل لا يرتكب كبيرة بل صغيرة بل لا يرضى عن مرتكبها وصاحبها

وبهذا الاعتبار يكون نهيا بليغا عن المعاصى بحسب المعنى بقرينة تعلق عمل الشر على مقدار الصبر على النار والصبر منعدم وكذا الشرور والمعاصى والمناهى على ما لا يخفى لاولى النهى ثم اعلم انه عليه السلام افاد فى هذا الحديث الشريف نصيحة كثيرة بحيث بنبه على القناعة باليسير فى معاش الدنيا بقوله بقدر بقائك اى اقامتك وفيها كثير المعنى والمنافع كما سيأتى ان شاء الله تعالى وعلى استغراق العمر بالاعمال الصالحات بقوله بقدر بقائك فيها وعلى استغراق الخيرات والذكر بقوله بقدر حاجتك اليه تعالى وعلى اجتناب المعاصى غاية الاجتناب بقوله بقدر صبرك للنار وذلك الصبر لا يتصور وكذا لا يتصور ارتكاب المعاصى وهذا خلاصة الكتب ولذا قال الغزالى رحمه الله اذا عملت بهذا الحديث الذى مر بيانه لا حاجة لك لمنفعتك الى العلم الكثير . انتهى اقول لما فيه من كثرة المعنى المتعلقة للنصيحة والوعظ الجامع علوم الاولين والاخرين على ما مر من الشبلى وقال الخادمى فى هذا المقام لكونه جوامع الكلم يشمل جميع احكام الشرع اصولها وفروعها وعزائمها ورخصها ولا تحتاج الى نصيحة اخرى انتهى اقول ان اصولها اى عقائد الاسلام ومذهب اهل السنة وفروعها اى الاعمال الصالحات وعزائمها اى استغراق العمر بالاعمال والنيات ورخصها اى اعمال الدنيا بمقدار الكفاية قوله الى نصيحة اخرى لانه يكفى للمتصحين والمتفكرين ولما قصر بعض الاذهان وتفاوت الطبايع والامزجة بمرور الزمان وغلب على بعض الاذكياء غفلة فى تفكر الاحاديث والاثار والقران وستر قلبه بران محبة الدنيا وصار طباعهم مثل طباع البهايم والحيوان حتى لا يكاد يفهم بقلة اللفظ والقول من الحديث والقران بل يحتاج الى تفصيله وتاكيده بابلغ البيان اردت ان افصل قصير لفظ الحديث مرتبة فى اربعة ابواب بعناية الملك المنان ❊ الباب الاول فى بيان الدنيا والثانى فى الاخرة ❊ والثالث فى الله ❊ والرابع فى النار ❊

مشتملين على انواع النصايح والوعظ وفوائد الكثيرة الجليلة للمنصفين
الخائفين كما في قوله تعالى فذكر بالقران من يخاف وعيد اى عذابه تعالى وبطشه
ومن كان مؤمنا يخاف منه وينتفع بالقران ومواعظه كما في قوله وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين اى المصدقين احكام القران ومواعظه الخير
ذلك واسئلك الله ان يجعله موافقا الى رضائه ومنتشرا مرغوبا بين
عباده وسببا الارشاد لطالبه آمين وارجو ممن طالعه ورأى عليه
عبارات ان يصححها ويؤولها باحسن التاويل ولا ينسانى بأدعية الخير
وفقكم الله تعالى الى رضائه ويسر لنا ولكم لقائه آمين ۞ الباب الاول
في بيان احوال الدنيا وفيه فصلان ۞ الفصل الاول ۞ في مذمومية
ذاتها وافاتها وممدوحية بعض احوالها ومردودية بعضها ۞ والفصل الثاني
في كيفية الزراعة فيها ۞ الفصل الاول في مذمومية ذاتها وبيان احوالها
وفيه اربعة انواع الاول في مذمومية ذاتها والثاني في افاتها والثالث
في ممدوحية بعض احوالها والرابع في مردودية بعضها ۞ النوع الاول
منها في مذمومية ذاتها وفيما خلق له فاعلموا ان الله انما جعل الدنيا محل اقامة
واسكان لعباده لا محل قرار ليعبدوه مخلصين لا للغير ولكن خلق في ذاتها
حسنا في نفس الامر ابتلاء للعباد فترى لهم حسنا كما في قوله تعالى وازينت
وظن اهلها الآية ثم جعلها مذمومة ملعونة مردودة لكونها صادة عن
عباده ومفضية الى الشرور والفجور فان قيل لم خلقها حسنا ثم لعنها
قلنا ابتلاء للعباد كما اعطى للشيطان عمرا وفرصة الى اخر الدهر واعطى الكفار
قوة حتى يحاربون بالمؤمنين ابتلاء لهم ومأجورا بقدر المشقة فان قيل
لم لعنها مع حسنها فهو عالم بحالها قبل الخلق بانها صادة عن عبادته تعالى
قلنا اشعارا على مردودية من كان حسنا ثم صار سببا لصادة العباد
عن اظهار العبودية لله تعالى ومفضيا الى الشرور والفجور كالغاصبين
بحيث يسلطون على العباد بالقهر والغلبة باجراء ظلمهم باخذ اموالهم غصبا
وتكلف الشاقة المفضية الى الشرور والفجور مثل السرقة وقطع الطريق

والكذب

والكذب ونقصان الكيل والوزن واخذ الرشوة والحيلة والربوا وغير ذلك
ولعنهم الله كما في قوله فلعنة الله على الظالمين ۞ ثم اعلموا ان علة جعل الدنيا
محل الاقامة المعرفة والعبادة لله تعالى لا الغير كما في قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون واما حسن الدنيا
في نفس الامر كما في قوله تعالى في سورة يونس وازينت زينة ظلية
لا اصلية كما سيأتي قال القاضي تزينت باصناف النبات واشكالها
والوانها المختلفة كعروس اخذ الوان الثياب والزين وتزينت بها
وظن اهلها انهم قادرون عليها اى متمكنون من تحصيل ثمارها جلالة
وقوله في سورة الحديد وزينة فاسدة فانية قريب الزوال كالظل
وتفاخر بينكم في الحسب والنسب والجاه والمنصب وتكاثر في الاموال
والاولاد اى الدنيا محل تكاسب الاموال وتكاثرها والاولاد الذين
لا يفيدان في الاخرة لصاحبها اذا لم يسلم قلبه من المفاسد المذمومة كقوله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اى مستقيم
على نهج الشرع الشريف فاستقيموا عليها واما مذمومية ذاتها فقوله تعالى
في سورة الحديد . اعلموا ايها الناس انما الحيوة الدنيا لعب اى عمل باطل
ولهو اى فرح يلهى اى يأخر عن الله وزينة فاسدة وتفاخر بينكم
في الحسب والنسب وتكاثر في الاموال والاولاد فازهدوا فيها
يعني لا تميلوا اليها فان مثلها كمثل غيث لها كقوله تعالى كمثل اى مثلهم
الدنيا كمثل غيث اى مطر نزل من السماء فينبت الزرع والنبات اعجب الكفار
اى الجحاد بانعم الله تعالى او الزراع نباته اى ما ينبت بالمطر فالضمير للغيث
ثم يهيج اى ييبس ويتغير فتراه مصفرا بعد خضرته بآفة ثم يكون
حطاما اى فتاتا متفرقا هالكا فشبه الدنيا بذلك النبات في سرعة زوالها
وقلة نفعها لاصحابها وفي الاخرة عذاب شديد لمن افتخر بالدنيا واغتر
بزينتها واختارها كالكفار ومغفرة من الله ورضوان لمن ترك الدنيا
وزينتها واختار الاخرة عليها كالمؤمنين العارفين باحوالها وما الحيوة الدنيا

الدنيا وهي ما يشغل العبد عن الآخرة الا متاع الغرور اى كمتاع الذى يغتر به بنو آدم وهو متخذ من الزجاج والخزف فانه يسرع الى الفناء ولا يبقى كما فى تفسير العيون للشيخ شهاب الدين اقول ذكر الله تعالى فى هذه الآية مذمومية ذاتها بقوله لعب ولهو ومذمومية احوالها بقوله كمثل غيث ومذمومية حال راغبها وطالبها فى الآخرة بقوله وفى الآخرة عذاب شديد وممدوحية زاهدها وتاركها بقوله ومغفرة من الله ورضوان واكد الله مذمومية ذاتها بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور كما سيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى واما الاخبار الدالة على مذموميتها ومذمومية طالبها فمنها ما اخرجه البيهقى وابن ابى الدنيا عن موسى بن يسار رحمة الله عليه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها . اى نظر الرحمة والرضى وزاد الحاكم فى روايته بغضا لها قال الشارح رجب افندى لان ابغض الخلق اليه تعالى ما اذل اولياءه وشغل احباءه وصرف وجوه عباده عنه وذلك شان الدنيا وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوزة شهطاء اى مصفر اللون وزرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا كرهها فتشرف اى على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التى تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وتقاطعتم الارحام لها وتحاسدتم بها وبها تباغضتم واغتررتم ثم تقذف فى جهنم فتنادى اى ربى اين اتباعى واشياعى فيقول الله تعالى الحقوا بها اتباعها واشياعها اللهم احفظنا كما فى الاحياء ومنها ما اخرجه الترمذى عن سهل بن سعد رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء اى لو كان لها ادنى قدر ما منح الكافر منها بشىء اى قليل وكفى شاهدا لحقارتها شرح طريقة رجب افندى اقول وجه الاشتها دبه ظاهر لان الله اعطى الكفار منها انواع نعمها مثل الماكول والمشروب والملبوس

والمسكن والعقار والتجارات والاولاد والنساء الى غير ذلك بل اعلاها كما فى الواقع وهذا شاهد لا بلغية مذموميتها كما لا يخفى فلزم لعباد المؤمنين ان لا يضيعوا اعمارهم الى هذا الادنى زائدا على قدر الحاجة ولو من الحلال لانه يطول حسابه ويكلف بحمل ما بنى فوق حاجته يوم القيمة كما فى قوله عليه الصلوة والسلام فيما اخرجه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه عليه السلام قال من بنى فوق حاجته كلف ان يحمله يوم القيمة على ان جمع الدنيا من الحلال مذموم الا لغرض صحيح وذا نادر لانه يورث الحرص والطمع والرياء والعجب والاعتماد للمال والغفلة والكبر ورفع الابنية وتزيينها بل البخل والتقتير والامساك مما لزم بذره وانفاقه خصوصا ذلك الجمع لا يمكن بل لا يتصور من الحلال فى هذا الزمان فالقناعة كنز لا يفنى فلازموها ايها الاخوان فاعتبروا يا اولى الالباب فى احوالكم فيها

النوع الثانى ۞ فى بيان دناءة صفاتها وافاتها وعلاجها

اما دناءة صفاتها فانها سريعة الزوال ونعمتها نقمة ولاغية وشرفها ذل حقير وشرابها سراب موزل موهوم وهى دار من لا دار له ويجمعها من لا عقل له اولها تراب وآخرها خراب ووسطها شغل وفتور وآخرها موت وقبور ولا قرار فيها سوى العبور وان كان الانسان فيها محسنا متشرعا يكون فى آخرته فرح ومسرور ۞ وان كان مسيئا فاسقا يكون فيها مغموم معذب غير مسرور فاعتبروا بالذين مضوا من الجبابرة والملوك والاغنياء والظلمة والفجور اولى القوة والبطش والجيش والاولاد والاموال والاحكام والمناصب والابنية والقصور كيف اضمحل اسماؤهم وانقرض جيوشهم وآثارهم وقوتهم وشوكتهم وسلطنتهم فكيف محى حسن جمالهم واكل الديدان السنتهم الاحلى وملئ افواههم واعينهم واذانهم التراب وكيف قسمت اموالهم وزوجت نساؤهم واحاط ذل اليتيم اولادهم واكلت الحيات والعقارب ابدانهم الحسنى فعاقبتها

هذا يا اخوانى وهذه الاحوال قد توجهت الينا بلاشك فما بالنا الضحك والسرور
والله لا يليق لمثلنا العاجزين ذا بل اللائق واللازم لنا ان نشتغل بعبادة
الله تعالى وذكره وهى باقية ابدية بلاشبهة وهذا شان الدنيا الدنية
وادنى منها من ركن اليها وادنى منه من ترك معه العبادة لما علمت انفا من
سرعة زوالها ودنائة شركائها من الكفرة والكلاب والخنازير فيكون
مفلسا فى الاخرة ومحبوسا فى سجن جهنم وما يفعل هذا الا الاحمق والمجنون
فلا تكن منهما ايها المخاطب لان محلهما النار بقوله تعالى فاما من طغى واثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى واما آفاتها فاغرارتها الانسان ولذا
قال الله تعالى فى سورة لقمان فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
اى الشيطان ومنها كونها راس كل خطيئة كما فى قوله عليه الصلوة
والسلام فيما اخرجه البيهقى وابن ابى الدنيا عن الحسن البصرى رحمه الله
انه قال النبى عليه الصلوة والسلام حب الدنيا راس كل خطيئة لان الخطايا
يتولد منه كما سيأتى ان شاء الله ومنها كون حب الدنيا سببا لاستغراق
العمر بالتعب والمشقة كما فى الحديث القدسى يا دنيا اخدمى من خدمنى واتعبى
من خدمك كما فى الخادمى على الطريقة وهذا مقرر فى الواقع خصوصا فى
هذا الزمان ومنها كونها سببا لعذاب الاخرة كما فى قوله تعالى وفى الاخرة
عذاب شديد وكقوله عليه السلام فيما اخرجه البيهقى وابن ابى الدنيا عن على
رضى الله عنه قال الدنيا حلالها حساب وحرامها النار ۞ ومنها كونها صادة
عن عبادة الله تعالى ومفضية الى الشرور والفجور وشدة الحساب
فى الاخرة وقلة غنائها وكثرة غنائها وسرعة زوالها وفنائها وخسة
شركائها كما فى الطريقة مثل الكفرة والمشركين بل الكلاب والخنازير
وسائر الحشرات لان كلا يا كل ويشرب ويتزوج فى الدنيا لا فى الاخرة
لانها خاصة للمؤمنين ومنها كونها سببا لافلاس العبد فى الاخرة
ومنها كونها عدو الله تعالى نعوذ بالله من شرورها وبليتها فاجتنبوا
من محبتها ايها الاخوان واتخذوها مزرعة الاخرة ۞ واما علاجها

فا

فالزهد عنها اى الاعراض عنها وتركها الا مقدار الاقامة والكفاية لاقامة
الفرائض والواجبات والسنن لرضاء الله تعالى كما بينه عليه السلام فيما سبق من
قوله اعمل لدنياك بقدر بقائك فيها اى السعى لاجلها بقدر الكفاية بحسب
البشرية من لوازمات الانسانية فلازموا الزهد والقناعة تكونوا اشرف
الناس واكرمهم لان العلاج ما لم يستعمل لم يفد شيئا فاجتنبوا من محبتها
لانها سم قاتل والتبعد منها فرض لازم ليتخلص من آفات المذكورة وثمرتها
فهى توجب طول الامل الذى يتولد منه آفات كثيرة وهو يورث حب
المال وهو يوجب الحرص على جمع الدنيا والطمع فيما ايدى الناس خصوصا
ما فى ايدى الظلمة ويهلكان الانسان باعتبار الغاية اذ هما من اكبر الاخلاق
الذميمة واعظمها خبثا لانه يتولد منهما آفات كثيرة لكونهما مفضيا الى
الحسد والحقد والغيبة والنميمة والهمز واللمز والسخرية والكذب
والحيلة واكل الربا والرشوة والسرقة وشهادة الزور والغصب
والظلم والجبر والقهر والمداهنة والغفلة عن الله تعالى وعن امر
وعن الاخرة ومحبة الظلمة واهل الدنيا والبغض لاهل الحق بل لاهل
القرآن الى غير ذلك وهذا كلها افساد فى الدين بالبداهة وصاحب
الطمع والحرص لا يزال عن ازدياد طمعه وحرصه كما قال عليه الصلوة
والسلام لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا
ولا يملأ ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب خرجه البخارى
ومسلم عن انس رضى الله عنه طريقه ومن كان هذا يتجاوز حدود الشرع
ويلقى نفسه الى انواع المحرمات والمنهيات مع استغراق العمر على ذلك
بالتجارات والصناعات والحرافات تاركا سنن الهدى ۞
بل الواجبات بل الفرائض لشغله بمتاع الدنيا فيزداد فقره واحتياجه
كما ترى ان احوال الناس فى هذا الزمان بلا نقصان كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت الاخرة همه جعل الله غناه فى
قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت الدنيا

همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم ياته من الدنيا الا ما قدر
له وزاد في رواية فلا يمسي الا فقيرا وما يصبح الا فقيرا رواه الترمذي
عن انس رضي الله عنه كما في الطريقة وهذه الحالة قد استولت الناس في هذا
الزمان حتى لا ترى وما تجد شخصا قانعا قصير الامل بل ترى من الذي جعلت
حسن ظنك عليه بانه قانع غير الحريص والطميع سواء كان ذلك الشخص شيخا
او عالما او متعلما او مريدا او قاضيا او مفتيا او اميرا او ملكا او وزيرا
او تجارا او زارعا او صاحب صنعة او حرفة او امراة او سائلا امثل الذئب
الجايع واذا وفض اليهم بعض امور الشرعية او العرفية يهلكون اموال
الناس اشد من الذئب الجائع الاغنام حتى يلقون الفتنة بين الناس ويبطلون
الحقوق بان يكتموا الحق ويظهروا الباطل لغرض دنيوي مثل المنافقين بل اشد
منهم ولا ترى منهم من الذي تزين بزينة الزهد والتقوى والقناعة والصبر
ظاهرا اذا وفض اليه الامور ثابتا على حاله السابق بل تجده اشد مفتنا
من غيره كما يشهده الواقع بلا ريب في هذا الزمان ومن شرورهم الأمانة
فهذا كلها متولدة من محبة الدنيا كما مر فمن كان طالب وسالك الحق فرض له
تركها ※ ثم اعلموا ان احوال الناس جميعا هكذا وهذه الفساد يتولد ابتداء
من الحرص والطمع الى حظوظ الدنيا ثم من عدم مبالات صنفين في امر الدين
اعني العلماء والامراء ※ كقوله صلى الله عليه وسلم صنفان اذا صلحوا صلح
الناس واذا فسدوا فسد الناس اي الامراء والفقهاء كما في الاحياء اي اذا
صلح الامراء بان يتبعوا الشريعة اقوال المجتهدين ووافقوا بان علماء
الدين المبين وصلح العلماء بان قالوا باحكام الشرع والقرآن ومنعوا
من الظلم والفسق والطغيان واجروا الامراء ذلك الاحكام صلح احوال
الناس واذا فسد العلماء بان طمعوا ما في ايدي الناس فسد الامراء وبذلك
فسد الناس كما كان في هذا الزمان وطمع العلماء جعلهم ساكتا عن الحق
وذلك يوجب فساد الدين وتعطيل القرآن المبين لانهم نبذوا الميثاق وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا اعني الدنيا من اموالها ومناصبها

ورتبتها

ورتبتها الوهمية لان الله تعالى قد اخذ الميثاق من العلماء على ان يبينوا
احكام القرآن للناس وان لا يكتمونه وذلك قوله تعالى في سورة آل عمران
واذ اخذ الله اي اذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب يريد به العلماء
لتبيننه ※ اي الكتاب للناس ولا تكتمونه حكاية لمخاطبتهم وقرأ بالياء
لانهم غيب واللام جواب القسم الذي ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق
الذين والضمير للكتاب فنبذوه اي طرحوه اي الميثاق وراء ظهورهم ولم يراعوه
ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم
الالتفات واشتروا به واخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا
فبئس ما يشترون ※ يختارون لانفسهم وعن النبي عليه السلام
من كتم علما الجم بلجام من نار وعن علي رضي الله عنه ما اخذ الله من
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ من اهل العلم ان يعلموه لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب الخطاب للرسول ومن ضم التاء جعل الخطاب
له وللمؤمنين والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة فقوله
فلا تحسبنهم تاكيد والمعنى لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس
وكتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار
الحق والاخبار بالصدق بمفازة بمنجاة من العذاب اي فائزين
بالنجاة قاضي ولهم عذاب اليم مولم فيها جلالين اقول وبالله التوفيق
اذا كان حال كاتم اهل القرآن هكذا فما ظنك بمن الذي يمنع ناطق احكام
القرآن وبمن يبغض ناطقه ومبينه ثم كيف حال من يحبس قائله و
ناطقه ثم كيف حال من ينفيه ثم حال من يفتي بقتله فهل يبقى لهم
حبة خردل وهذه الاحوال احوال بعض العلماء الرسمية والامراء
الظلمية والناس على دين ملوكهم فاذا صلحوا اصلح الناس كما قال
عليه السلام فيما مر صنفان اذا صلحوا اصلح الناس واذا فسدوا
فسد الناس اي الامراء والفقهاء وهذا كلها تولد من الحرص

والطمع وهما يتولدان من محبة الدنيا ولذا قال عليه السلام
حب الدنيا رأس كل خطيئة فاتركوا محبتها واختاروا محبة الله
ورسوله وهى مستلزمة محبة الأخرة ولا تغتروا بزينة الدنيا
فانها سم قاتل وشراب مسكر مزيل العقل وكونوا على بصيرة
ايها الاخوان ❁ واما علاج الحرص فالقناعة باليسير لمتعلقات
الدنيا وعلاج الطمع التوفيض الى الله تعالى وهو اراده ان يحفظ
الله تعالى عليك مصالحك وهذان الخصلتان يجمعان الاخلاق
الحميدة لانهما يجعلان المرء زاهدا وهو من اخلاق الانبياء
والاولياء ومنبع الخيرات والحسنات اللهم وفقنا اليه آمين
(النوع الثالث) فى بيان ممدوحية بعض احوال الدنيا اى الحال
الذى يظهر للانسان فى الدنيا وهو الايمان والطاعة والعبادة
لله تعالى مع موافقة احكامه واثر حبيبه لان كل عبادة مخالف
لهما باطل ❁ لان خلقة الدنيا هذا لا الغير كما مر من ان علة
جعل الدنيا محل اقامة العبادة لله تعالى كما قال عليه السلام
فيما اخرجه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه (اى تابعه من طاعة الله) وعالما ومتعلما كما فى
الطريقة فان هذه الامور وان كانت فيها ولكن ليست منها
بل من اعمال الأخرة ❁ شرح طريقت ❁ اقول ان الدنيا مزرعة
الآخرة فاذا بذر الانسان بذر الاعمال يحصد فى الاخرة
حبوب الثواب والاحسان فيكون مثابا محسنا فى الدنيا والاخرة
سرمدا ابدا لموافقته لما خلق له فعلم بهذا الحديث الشريف ان
للدنيا اعتبارين احدهما باطل وهو ما يخالف احكام الله تعالى
واثر رسوله كما اشار اليه بقوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
والاخر مقبول وهو الذى يوافقهما امرا ونهيا كما اشار اليه

بقوله الا ذكر الله وما والاه فالعاقل يختار المقبول ويترك الباطل المردود
فانظروا ايها المخاطب بايهما اخترت فواويلا لمن اختار الباطل
المردود وسعى الى التغمس فيه فطوبى والبشرى لمن اختار المقبول
وسعى الى الترقى فيه فالتفكر فى هذا الشان امر لازم لمن ايقن بالموت
والقبر والبلى وعذاب الأخرة ❁ النوع الرابع ❁ فى بيان مردودية
بعض احوال الدنيا مثل الكفر والبدعة فى العقائد والأعمال والظلم
والفسق والعصيان والطغيان وعدم التمسك والاعتصام باحكام
القران وهو حبل متين وسنة الهدى محمد صلى الله عليه وسلم
وموافقة النفس والشيطان ومحبة الدنيا والسعى لاجلها مع اهل
الطغيان والنظر الى من فوقه من جهة الدنيا فيرى نفسه قاصرة
لاجلها والى من تحته من العبادة والغفلة عن النفس والموت ❁
وعدم الاستعداد له ويرى نفسه كاملة للأخرة ومثل الغفلة عن ذكر الله
ونسيان الموت والقبر والبلى والحشر واهوال العرصات والسؤال
والحساب واحوال الصراط والنار واهوالهما والجنة ونعمائها
العظمى التى اعدت للمتقين والغفلة عن قوة بطشه تعالى وشدة
عذابه لاعدائه واكبر واعظم احسانه لاوليائه ومثل الاتصاف
بالاخلاق الذميمة ونسيان الذنوب الماضية وعدم الخوف عن
سوء الخاتمة والتغمس الى الصغائر والكبائر وجلب الرزق بلا
مبالاة امن الحلال ام من الحرام والركون الى الظلمة والحكام
والتزى بزيهم والتشبه بهم وبالكفرة صورة وسيرة و
الحضور الى مجلس المنهيات والرضاء اليها وعدم البغض الى
الى اهلها وعدم مبالات الى حفظ عرضه واولاده فى امور
الشرعية ومخالفة الوالدين والاستاد واولى الامر بما اجاز
واباحة الشرع لا ما خالفها لانها لا طاعة للمخلوق فى معصية
الخالق كما فى الحديث فتفكروا ايها الأخوان فى هذا الشان وكونوا

وكونوا على تدارك فى جميع الازمان فلا تغترّوا الى القيل والقال من
علماء الزّمان فى خلاف المذكورات لانهم يداهنون طمعا لما فى ايدى
النّاس معترضين لاهل الحقّ واحكام القرآن موافقة للنفس والشيطان
ومن شرورهم الامان وتمسكوا بحبل الله المتين احكام القرآن
وهذا هو الحقّ الحقيق لاهل الايمان ۞ الفصل الثانى من الباب الاوّل ۞
فى كيفية الزراعة اعلموا ان الله تعالى جعل الدنيا مزرعة الاخرة كما فى
قوله وما الحيوة الدّنيا فى الاخرة الا متاع وفى قوله عليه السّلام
الدّنيا مزرعة الآخرة بحيث يذرع فيها بذر الخيرات ويكتسب ويحصد
الاجور مثل الحبوب فى الاخرة وهذا هو حقها وموضوعها ولكن
الانسان اذا وافق النفس والشيطان فقلب الموضوع على خلافه
تكون الدنيا مزرعة الشرور والفجور ويحصد فى الاخرة الويل والخسران
وفى هذا الفصل نصايح كثيرة لاهل الحقّ والايمان وفيه نوعان الاول
فى كيفية الزّراعة والثانى فيما قلب الموضوع الى غيره ۞ النوع الاول ۞
فى كيفية الزّراعة ثم اعلموا ان الله تعالى جعل بذر زرع الخيرات احكام
الشّريعة وجعل ماءها الاخلاص واخلاق الحميدة وجعل شمسها محبة
حبيبه المصطفى وجعل لذائذها اجراء سنّة المرتضى وجعل لب
وخالص لذتها ذكر الله تعالى وتقدّس والتفكر فى معنى صفاته واسمائه المقدس
ثم اعلموا ان لكل شئ ضدا فضد الدّنيا الآخرة وضدّ الايمان الكفر
وضد العلم الجهل وضد الطاعة العصيان وضد التقوى الفسق و
وضد الذكر الغفلة وضد السّنة البدعة وضد الصبر الجزع وضد
الاخلاص الرّياء وضد التواضع الكبر وضد السخاء والبذل البخل
وضد محبة الاخرة محبة الدنيا وضد زراعة الخيرات زراعة الشرور
وضد ذات الزراعة تركها وضد نباتها نباتات الاجنبية والشوك وضد
ماءها الرياء وضد شمسها ترجيح محبة الغير على محبة نبينا عليه السلام
وضد لذتها ترك سنة الهدى وضد خالص لذتها الغفلة عن ذكر الله

وانما ذكرت الاضداد لينكشف الاشياء المذكورة ويرغب كل من سمع وقرأها
ويشمر كل انسان ويسعى الى زراعة الاخرة فى اوقاتها مع شروطها
واركانها فى مواسمها مبالغة على زراعات الدنيوى لان الدنيا فانية
كما سبق والاخرة باقية كما سيأتى حتى لا يعلم زارع الدّنيا انا لا احصد
هل يقع من نفسه او من غيره واكل ما احصد نفسه ام غيره لان
الانسان مؤجل باجل معين لا يزيد ولا ينقص وهو معلوم لربنا
عزّ وجلّ مجهول لنا امر يحتمل النفس الذى كنا فيه او ربع السّاعة او
نصفها او السّاعة او اليوم او الشهر او السّنة الى غير ذلك وان
الف سنة فهو اقل القليل بالنسبة الى الاخرة كما مر مع الاشتراك فيه
غيره مثل الاولاد والازواج والورثة وبيت المال وكذا كل متاع
الدّنيا من الزوجة والجارية والذهب والفضة والبيت والعقار
والالبسة والمناصب والسّلطنة واما الزّراعة للاخرة فلا مرية
فى استقلال العامل فيها ابد الآباد غير اشتراك غيره فيها لا عاجلا
ولا آجلا فمن سعى لغيره تاركا سعى نفسه فهو سفيه واحمق بلا مرية
كمن سعى لدنياه وترك سعى الآخرة فابين ان شاء الله هذا النوع
فى ثلثة اقسام الاول فى كيفية الزراعة والثانى فى ثمراتها
والثالث فى احوال من ترك الزراعة ۞ القسم الاول فى كيفية الزراعة
اعلموا ان من اراد زراعة الدّنيا فكما يبتدء باخراج الشوك ونباتات
الاجنبية المضرّة للزرع ويجعل محل الزراعة والحراثة طاهرا
كاملا ويختار اعلى البذر واقواه واحسنه ليكون نباته احسن
والذ ويثمر احسن الحبوب ثم يحرس اطراف المزرعة عن المضرات ليحفظ
الزرع ويسقيه اذا احتاج واذا ظهر اثناء الزرع نباتات اجنبية
يقلعها ويكسرها ليكمل الزرع واذا فعل هكذا يحصد عند حصاده
حبوبا كثيرا لذيذا محسنا مقبولا ويتنعم بها من كل وجه اى بيعا
واكلا وهدية وهبة وصدقة فكذا من اراد زراعة الاخرة لا بد

ان يبتدئ باخراج اخلاق الذميمة مثل الشوك من قبله مثل الكفر والبدعة والجهل وغيرها على ما سيأتى فى الخاتمة ثم يحرثها باخلاق الحميدة مثل الايمان والتقوى والعلم وعقائد اهل السنة و محبة الله ورسوله والقناعة وغير ذلك على ما سيأتى فى الخاتمة ثم يختار على البذر كما كان لبذر الدنيا اى يعمل باقوى واحوط احكام الشريعة مهما امكن واعزمها لبعظم الحبوب والاجور كحبوب بذل الدنيا ثم يختار وقتها وموسمها كما مر ثم يحرس اطراف مزرعة الاعمال عن مضرة النفس والشيطان وشيطان الانس و محبة الدنيا مثل الكفر والبدعة بالاخلاص والقناعة والتواضع ورؤية نفسه قاصرة عاجزة وحفظ الجوارح عما نهى الله عنه و التضرع والنياز الى الله تعالى ثم ينبتها بمحبة النبى عليه الصلوة والسلام مثل الشمس لزراعة الدنيا ويسقيها بالاخلاص فى نيتها ويكملها بالسنة ثم يلتذ لذائذها بحلاوة مداومة ذكر الله وهذا نهاية وظائف الانسان كما بينها فى رسالتنا المعمولة ببيان وظائف الانسان وسيأتى فيه فى الخاتمة ان شاء الله تعالى فمن كان عبادته وزراعته هكذا يكون اجورها كاملة وصاحبها كذلك ومن لم يراع الى ما ذكر لا يصح ولا يكمل عبادته كمن لم يراع زراعة الدنيا فلا يحصل له فائدة اصلا او ناقصا فتفكروا فى هذا الشان ايها الاخوان فضرب لكم فى هذا البيان مثلا اخر ليؤثر نفوسكم فللانسان لتجارة الاخرة فى هذه الدنيا رأس مال ومال ودكان فرأس ماله عمره وهو عبارة عن الانفاس وماله احكام الشريعة ودكانه الدنيا فكما ان من اراد تجارة الدنيا يستعمل رأس ماله فى الاموال المقبولة ويحفظها فى الدكان ويبيعها مع التجارة على عزيمة ويحاسب فيها كل ليلة فى ذلك خوفا من الضرر ومحبة للتجارة هل حصل له الضرر او المنفعة ويجد فى التجارة والاهتمام لدفع الضرر وحصول المنفعة ويتفكر فى ذلك مستغرقا اوقاته فان ادرك

تجارة يفرح ويسر ويجد بازديادها وان علم ضررا فى تجارته او رأس ماله حزن وغم وندم ورجع من ذلك الاسباب ويشمر الى الاسباب المزيلة لذلك وسعى لازالة حزنه وغمه بتحصيل التجارة مع تفكر اوقاته فى ذلك الشان فكذا حال من اراد تجارة الاخرة بل ازيد منه لان الدنيا فانية والاخرة باقية ان يجد فى استعمال رأس ماله الى اموال التجارة للاخرة اعنى اعمال الصالحات التى تبنيها الشريعة وحسنها فى دكانه اعنى فى الدنيا لانها مثل الدكان يكتسب بها الاعمال فيجب ان يحاسب مع نفسه فى ذلك التجارة فى كل ليلة ونهار هل حصل له تجارة او ضرر فى ماله او رأس ماله فان وجد تجارة فرح وحمد وشكر له تعالى وان ضررا فغمة وحزن وندم ندامة فشمر بالتجارة بالاعمال ويستر عيوب ضرره بالتوبة والندامة عن اسباب الضرر وهى العصيان والفسق والطغيان والتجنب من اهلها والتقرب لاهل التجارة اى اهل التقوى فاذا غشيت الانسان الغفلة والران بمحبة الدنيا لا يكاد يحاسب مع نفسه بهذا الاسلوب بل لا يكاد اهل التقوى بل يبغضهم نعوذ بالله ومثل هذا منكر للاخرة فاذا علمت هذا فعمرك رأس مالك للاخرة فالعمر عبارة عن الانفاس فالله قدر لكل شخص انفاسا فلن يموت البتة قبل انقضاء ذلك الانفاس فاذا نقضت فلن يبقى مدة نفس واحد فلذا قيل نفس واحد جوهر لا قيمة له لانه لا يسعه خزائن الملوك فلو وسعه لا شتروا بها نفسا واحدا فيبقى مدة نفس بعد الاجل لم يوجد ولن يجد لنبى ولا لولى ولا لملك بل كل ماتوا عند انقضاء الاجل فاذا علمت هذين التمثيلين فانظر ايها الانسان بما اشتغلت وبما ضيعت انفاسك وجوهرك التى لا قيمة لها أتجرت بها ام ضيعتها بلا تجارة ام بدلتها الى الانجاس اى الذنوب التى ماؤها والة ازالتها التوبة او نار الجحيم فواويلاثم واويلا

لمن ضيعها ولمن بدلها نجسا وخباثات يا انسان وتفكر احوالك فان الاجل قريب
ومفارقة الدنيا سريعة اللهم وفقنا الى رضائك ويسر لنا القائك امين ❊
القسم الثانى في ثمرات الزراعة وهو على ضربين الاول فيما يحصل له من ثمراتها
في الدنيا والثانى فيما يحصل له في الآخرة الضرب الاول فيما يحصل له في الدنيا
وهو ان من بذر بذر الخيرات في الدنيا كما بين آنفا يكون مؤمنا تقيا مسلما
سويا مرزوقا من حيث لا يحتسب كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومنصورا على الاعداء كقوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا
ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم ويستر عنه سيئاته ويعظم
له اجره كقوله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
ويسهل له اموره في الدنيا والآخرة كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وجمع له اموره الدنيا سهوله وجعل قلبه غنيا لقوله عليه السلام
من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله واتته
الدنيا راغمة اى ذليلة كما مر في النوع الثانى من فصل الاول ويكون
مكرما ومشرفا عند اهل الحق وعند الله كما قال تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقيكم ويكون مقبول الطاعة كقوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين ويكون محبوب ومرضى الله تعالى كقوله تعالى ان الله يحب
المتقين ويكون نصرة الله وعونه معه كقوله تعالى واعلموا ان الله
مع المتقين ويكون مزينا ومحسنا عند اهل الحق وعند الله تعالى كقوله
تعالى ولباس التقوى ذلك خير ويكون امينا من مضرة الاعداء
كقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ❊
ويكون محفوظا في الدنيا وييسر له الموت بالاعزاز والشرف والايمان
الكامل ويزوره الملئكة راغبين في الدنيا وعند الموت ويبشرونه بالجنة
كقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ويبقى له سيرة حميدة وصيته جميلة وحسن ذكر
ودعاء خير من الاخيار بعد الموت الذى هو عمره الثانى للانسان وغير ذلك فالعاقل

من

من شيمته ويسعى الى هذه المذكورات بحيث لا يفعل عشر تسع تعز
للدنيا فانظر يا انسان الى نفسك هل عقيل ام سفيه انت تميز نفسك
بهذا الميزان فاختر ما شئت اللهم اجعلنا من العقلاء لا من السفهاء آمين ❊
الضرب الثانى ❊ فيما يحصل له في الآخرة وهو يكون عند الله تعالى مرضيا
ويسهل له سكرات الموت ويوسع له قبره ويتنعم فيه بما شاء الله
وييسر له الجواب فيه ثم يحشر مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
تحت ظل العرش والجنة كقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ويعطى كتابه عن يمينه ويحاسب حسابا يسيرا كقوله
تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ويرجح ميزانه
بالحسنات ويتخلص من اهوال العرصات ويكون وجهه كالنجوم او القمر
او الشمس ويمر على الصراط سالما في قليل من الزمان مخلصا من السقوط
الى النيران ويدخل الجنة دار الامان ويوسع له فيها نعيمها على مقدار
الطاعة والاخلاص فيها في الدنيا من الحور والغلمان والولدان واللبس والمسكن
والفرش والبساتين ورؤية جمال الرحمن في كل اسبوع ويكون له الجنة مسكنا
كقوله تعالى ❊ سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وهيئت له
الجنة كقوله تعالى والعاقبة للمتقين ويكون وارثا للجنة كقوله تعالى ❊
تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا وييسر له الفرح والسرور
يجرى الانهار في الجنة كقوله تعالى جنات عدن يدخلونها تجرى من
تحتها الانهار وله في الجنة ما يشاء كقوله تعالى لهم فيها ما يشاؤن
كذلك يجزى الله المتقين ويكون في الجنة على مقام رفيع امين في بساتين
يجرى من اطرافها العيون ويلبس من انواع اللباس كقوله تعالى ان المتقين
في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق ويعانق
الحور كقوله تعالى وزوجناهم بحور عين ويكون في الجنة ابد الآباد كقوله
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ويتفكه بانواع الفواكه في الجنة

كقوله تعالى ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما اتيهم ربهم
ويجد فيها ما تشتهيه نفسه كقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهى انفسكم
ولكم فيها ما تدعون فالعاقل القاصر يقدم نفسه فى هذا الدنيا
الدنية على الزراعة المذكورة والتقوى المقبولة فى جميع اوقاته وازمانه
فكيف من كان عاقلا كاملا تاما ولا يضيع من عمره ونفسه الى غيرهما مهما
امكن فاعتبروا يا اولى الالباب وكونوا على بصيرة ايها الاخوان القسم الثالث
فى احوال من ترك زراعة المذكورة فاعلم انك قد علمت مما سبق بان الدنيا مزرعة
الاخرة فمن زرعها بالخيرات يكون فى الاخرة كما ذكر آنفا واما من ترك
الزراعة المعهودة فيكون ذليلا دنيئا حقيرا ورزيلا مفلسا فى الدنيا
والاخرة فاما ذله وحقارته فى الدنيا فيكون فقيرا محتاجا رزيلا حريصا
مذموما طمعا ذليلا عند الناس وعند الله لان الطمع الى مال الغير مذموم
مبغوض لكل احد لانه معجز مفسد مفتن وهماز ولماز او غاصبا وسارقا
او غدارا ومكارا للعباد كما مر فى افات الدنيا فلهذا لا يحبه احد من
الناس فيكون رزيلا مذموما فكيف يرضى الله عنه فيكون عند الانبياء
والاولياء والصلحاء مبغوضا بطريق الاولى ويتفرق ويفرغ عنه اموره
وشمله كما مر من قوله عليه السلام فيبالغ فى تسعى الدنيا فى جميع اوقاته
تاركا نومه وسالبا راحته لجمع الدنيا ولا يجد سعة وقناعة فى جميع
لوازمات الدنيا لخيانته لله القادر ويجرى الذل والحقارة من
من راسه الى قدميه مع زوجته واولاده وسلط الجبابرة والظلمة
واعوانهم عليه ياخذون امواله ومكاسبه بل ما يدخره لنفسه ويتركونه
جائعا عاريا مع اولاده ولا شعور له بسبب هذه البليات والذل و
الحقارة ويزداد ذله يوما فيوما لانه يزداد فى كل وقت بعدا من الله تعالى
بترك وظائف العبودية مثل الصلوة والزكوة والحج والشكر الى نعمائه
والائه تعالى والطاعة الى الله ورسوله واطاعة ابويه والاستعداد
للموت وغير ذلك فكما نسى هو حقه تعالى فانساه الله تعالى نفسه

ولا شعور له بذلك حتى يحسب انه على الحق فاذا اخبره انسان بعصيان نفسه
وطغيانه بترك العبادة يغرمنه ويثقل على نفسه بل يغضبه فالغضب
لامر الحق لامره به كفر جلى لانه انكار الحق وعدم التسليم اليه وربما ان
ترك العبادات وارتكاب الكبائر والصغائر مع الاصرار مفض
الى الكفر اى ينتهى اليه كما فى قوله تعالى فى سورة الروم ثم كان عاقبة
الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن وهذا
عاقبة الذنوب اذا لم يتوبوا وان لم يكن فى بدايتها كفرا لان كفران النعمة
يوجب زوالها كما ان الشكر يورث ازديادها كما فى قوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد فمن ترك الشكر على
نعمة الاسلام وبعثة الرسل وانزال الكتب ووجود علماء الاخرة موافقا
لهوى نفسه يكون حاله هكذا كما كان احوال الناس فى هذا الزمان مطابقا
الى ما سبق من البيان عينا بلا نقصان ولكن لا شعور لهم وعلماؤهم
مثلهم بلا نكير لانهم من علماء الدنيا بل هم اشد ضلالا من الشيطان
نعوذ بالله من شرورهم كما مر من انهم سبب عظيم لفساد وتعطيل
القرآن الحكيم لما علم باليقين اللهم احفظنا واجعلنا من زمرة العلماء
الاخرة امين يا معين وهذا البيان يكفى للعاقل الذكى فكيف للفطن الذكى
ولعل يتيم القارئ والسامع والمطالع الى الزراعة اعنى العبادة لله تعالى
خالصا له ويتوب بجميع ما يذمه وكرهه الله ورسوله وما نهاه
عنه متفرغا بالله تعالى فافعلوا هذا يا ايها الاخوان قبل فوت الفرصة
ومرور الزمان فنرجو من الله الكريم ان تكونوا من اهل الفوز والنجات
والجنات وتخلصوا من السقوط الى الجحيم والدركات اللهم احفظنا
منها يا رحمن قد تم بيان ما حصل له فى الدنيا واما حقارته فى الاخرة فيكون
ذلك سببا لسوء الخاتمة اذا لم يوصله الى الكفر ويشتد عليه سكرات موته
ويعذب فى القبر ولم يتيسر له الجواب فيه ويحشر حقيرا رزيلا ويخاف من
اهوال العرصات مثل الكون تحت حر الشمس قدر رمح واستطالة المسافة والوقوف

عند كل موقف الف سنة بعدم الجواب فيها وشدة السؤال والحساب جايعا
عاطشا عاريا ويثقل عليه ميزانه بالسيئات ولا يتخلص من الخصماء
والزبانية ولا يمر على الصراط الى الجنان بل يسقط الى الهاوية والنيران
موقتا او مؤبدا ان مات بلا ايمان ويحرم من نعماء الجنان مؤبدا او
موقتا كما علمت آنفا اللهم اصلح احوالنا واحوال جميع المؤمنين آمين
فاعتبروا يا اهل الانصاف مما سبق بحال من ترك الزراعة والعبادة
في الدنيا والاخرة من الحقارة والرزالة والتعب والمشقة والعذاب
والمحرومية من نعماء الجنة وعدم نفع الندامة بعد الموت فكونوا
على تدارك الاحوال قبل فوت الاوقات بتوبة الصدقة والقضاء
والاستحلال فان الاجل قريب ۞ النوع الثاني من الفصل الثالث في الباب الاول
في احوال من قلب الدنيا عن موضعها الى غيره بحيث يزرع فيها بذر الشرور والفجور
فاعلموا انكم قد علمتم آنفا احوال من ترك الزراعة والعبادة من ذلته وحقارته
في الدنيا والآخرة فكيف حال من قلب بذر الخيرات والعبادات الى بذر الشرور و
الفجور فهلاكه ظاهر واعظم واشد واخبث منه من زرع بذر الشرور والعصيان
ثم يتمنى الفوز ودخول الجنان لان هذا يقتضى تعطيل احكام الشريعة والقرآن
نعوذ بالله من هذا الخذلان فقد علمتم يا اخواني حال من قلب مزرعة الخير
شرا وهذا يكفي للعقلاء فتفكروا فيه حق التفكر فلا تغتروا باقوال علماء الزمان
فانهم سكران بشرب خمر محبة الدنيا فمن كان سكرانا لا يعتد بكلامه واحواله
لانكم تراهم قد يداهنون اهل الظلم والفسق والطغيان طمعا لما في ايديهم و
اذا راوا قائل الحق يضعفون قوله بل ينكرونه ويرمونه بالجنون والسفه
كما يرمون الانبياء اقول الكلام صفة المتكلم لانهم اسفه الناس واحمقهم
وارذلهم لما علمتم ولا تتخذوا احوالهم واعمالهم دليلا واما ما بل استعيذوا
بالله من شرورهم واضلالهم واطلبوا من الله تعالى التوفيق الى رضائه بامتثال
شريعته واجراء سنة حبيبه اللهم وفقنا الى رضائك ويسر لنا لقائك آمين
۞ الباب الثاني ۞ في بيان متعلقات الآخرة وفيه فصلان الاول في بيان

ذات الآخرة واوصافها والثاني في بيان اهلها واحوالهم فيها ۞
الفصل الاول ۞ في بيان ذات الآخرة واوصافها اعلموا ان الدار الآخرة
موجودة الان مخلوقة الله تعالى ومحل قرار لقبيلة الاربعة اعني
قبيلة الملئكة والجن والانس والشيطان فقبيلة الملئكة كلهم
في الجنة وقبيلة الشيطان كلهم في النار وقبيلة الانس والجن يتفرق
كل منهما الى الفريقين فريق في الجنة وفريق في النار كما في قوله تعالى
فريق في الجنة وفريق في السعير ومحل القرار في الآخرة اثنان اي الجنة
والنار واما الاعراف فمحل مكث لا قرار عندنا اهل السنة والدار
الآخرة ابدية لا يطرء عليها فناء لا لذاتها ولا لصفاتها ابد الآباد
اي الجنة والنار ابديتان لا فناء لهما ولها احوال كثيرة بعضها مقدمة
وبعضها خارجية وبعضها داخلية فاما مقدمات احوال النار
فشدة سكرات الموت وعذاب القبر وعدم الجواب للمنكرين وضغطة
القبر والضرب بالمقامع وشدة ظلمته واما خارجية احوالها
شدة الخوف والعذاب والرزالة والحقارة عند القيام من القبر والظلمة
الشديدة عند المشي الى المحشر وانواع المشقة والعذاب في ذلك
الوقت والمكث الف سنة لكل موقف عند عدم الجواب والمواقف في ذلك
اليوم خمسون فاذا مكث العبد فيها يكون جملة المكث في العرصات
الى نهاية الصراط خمسين الفا وهذا معنى قوله تعالى في سورة المعارج
تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
كما بينه بعض المفسرين والعريان عطف على المكث وقرب الشمس مقدار رمح وتسلط
الجوع والعطش والتضييق عند الحشر واعطاء الدفاتر
بالشمال او الظهر ورجحانية الميزان بالسيئات والرزالة و
الحقارة والعذاب عند الحساب والسؤال وظهور الغضب والسخط
من الملك الجبار وبطش الزبانية بالعنف والقهر والضرب منهم
بالمقامع من حديد والرمي بالعنف الى قعر النيران التي لو سقط

الحجر مثل الدنيا كبيرا لينتهي الى قعرها سبعين سنة كما وقع في زمن النبي عليه السلام وقال بعض اهل الهندسة ان الحجر مثل راس الانسان لو ارسل من سماء الدنيا لينتهي الى الارض في اربعة وعشرين ساعة فاعتبروا يا اولى الالباب كيف ابعد قعرها فكيف يطيق الانسان الى ذلك السقوط ولا يطيق السقوط من المنارة في الدنيا وجهنم نار عظيم فكيف الحال في ذلك اللهم احفظنا منها امين واما احوال الداخلية للنار فشدة انواع العذاب مثل المحرق بالنار والبرد الشديد وعض الحيات والعقارب مثل البغل والجمل ومرارة ماء الحميم والصديد وشدة حرهما وعذاب مكث الزقوم في الحلاقم وخرقها وشدة حرارته ومرارته وعذاب السلاسل والاغلال وشدة العذاب في التوابت من النار مغلقا ابوابها وتا دمن النار وعذاب العطش والجوع وغير ذلك مما لا يعلم حقيقته الا الله ابد الآباد للكافرين والمنافقين ولمن مات بلا ايمان من المؤمنين نعوذ بالله من ذلك كلها فاعتبروا يا اولى الالباب واما مقدمة احوال الجنة فاسان سكرات الموت مع الايمان ونزول الملئكة في ذلك الوقت يبشرونه بالجنة ويعظمون روحه ويكونون مع جنازته ويصلون عليه ويرتقي روحه الى السماء الى العرش ويحضره ارواح اقربائه واحبائه واصدقائه ويتكلم معهم ويفرح بهم ويعظمونه ويسرهم ويوسع له قبره مد بصره وينور وييسر له الجواب عند سؤال المنكرين ويبشران له بالراحة والسرور وتنعمه فيه بما شاء الله اللهم يسر لنا ولاخواننا هذه المذكورات امين يا معين واما احوال الخارجية للجنة فالقيام من القبر امينا سالما مسرورا والمشي الى المحشر كاسيا راكبا مفرحا معظما مبشرا بالجنة ويسعى معه نوره بين ايديه وبايمانه وحسن صورة وطلاقة وجهه ونورانية جسمه ولطافة لسانه وازدياد سرور عند مروره من المواقف مجيبا اليها وسرعة مشيه وتمام سلطنته

ومكمل عرضه وناموسه ونظارة اطرافه الى حيث شاء في ميدان العرصات منتهيا الى تحت ظل العرش على الكرسي والدرجات مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مع انواع اكرام واحسان من الله والتخلص من اهوال الحشر والعرصات واعطاء الدفاتير باليمين ويسر الحساب والجواب ورجحانية الميزان بالحسنات والتخلص من ايدي الخصماء والزبانية وشدة بطشهم وضربهم وعنفهم وظهور رضى الرحمن الحنان والمرور على الصراط سالما آمنا الى الجنان والتخلص من السقوط الى النيران والفوز والفرح والبشارة بدخول الجنان والسرور بالمرور الى الصحرة الكبرى وراء الصراط الذي يجمع فيها اهل الجنة والتلبس فيها بانواع اللباس الفاخرة لدخول الجنة وكون سن كل ذكر وانثى ثلثا وثلثين سنة وكون قامة كل مثل قامة ابينا آدم عليه السلام وهي ستون زراعا ونظافة الابدان بالنور على قدر الاعمال الصالحات وبسقوط الشعرات الابدان سوى الحاجب وشعر العين ثم التوجه الى الجنة صفا صفا مسرورا حتى يكون اهل الجنة مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة الف سنة وعرض كل خمس مائة سنة وامة محمد عليه الصلوة والسلام ثمانون صفا وسائر الامم اربعون صفا والصف الاول صف الانبياء ووسطهم نبينا على يمينه آدم وعلى شماله ابرهيم وعلى خلفه ابوبكر الصديق صلوات الله عليهم وعلى سائر الانبياء وآل كل اجمعين قد تم احوال الخارجية فتفكروا فيها ايها الاخوان فاكتسبوا اسبابا في هذه المزرعة وكونوا على بصيرة واما احوال الداخلية للجنة فاما بحسب الذات لها او بحسب المدخول اليها اما الاول اي بحسب الذات فكون ابنيتها بخلقه تعالى من الذهب والفضة واللؤلؤ والمرجان والياقوت والزمرد وترابها مسك وعنبر واشجارها من الذهب والفضة والزمرد ولباسها من استبرق وسندس وحورها باكرة كواعب الثدي اترابا مستوية القامة مقصورات في الخيام

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان مطهرات عن اللغو والآثام لينات الابدان عظيم الاعين خضر الخد بياض الابدان مؤبدن على هذه الحالة المذكورة وفيها غلمان وولدان مثل اللؤلؤ والمرجان وهم خدام لاهل الايمان فهذا كلها ابد الاباد يا اخوان واما الثانى ففيها امان من جميع المخاوف والسرور والفرح ابد الآباد ودعوات كثيرة عظيمة لذيذة اعلموا ان اهل الجنة يدخلونها يوم الجمعة فاذا كان يوم السبت يدعوا ادم عليه السلام جميع اهل الجنة الى محل مخصوص لذلك ويجيبون اليه جميعا فيكرمون اكراما عظيما فيدعو يوم الاحد نوح عليه السلام كذلك فيجيبونه كذلك فيكرمون كذلك ويدعو يوم الاثنين ابرهيم عليه السلام كذلك ويدعوا يوم الثلثا موسى عليه السلام كذلك ويدعو يوم الاربعاء عيسى عليه السلام ويدعو يوم الخميس شاه وسلطان الانبياء عليهم الصلوة والسلام جميعهم الى محل هيئ لذلك ويجيبونه ويكرمون ويعظمون بالمراكب والحور والولدان والغلمان واللباس الفاخرة لم يروا مثلها من سائر الدعوات مناسبا لمنصبه صلى الله عليه وسلم وفى يوم الجمعة يدعوا الله تعالى الى حضيرة القدس فينادى المنادى تهيؤا الى دعوة الله تعالى فيتزينون غاية التزين لم يروا مثله قبل فيجتمعون حول الوسيلة وفيها مقام المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وينتظرون خروجه صلى الله عليه وسلم فيخرج على هيئة عظيمة لطيفة مثل الملك العظيم المزين فيركب براقه و ياخذ لواء العظيم ويقدم وسط صف الاول وهو صف الانبياء و يصف جميع اهل الجنة مائة وعشرين صفا طول كل الف سنة وعرض كل خمسمائة سنين على ما مر فيتوجهون الى حضيرة القدس فينادى مناد من قبل الله ارفعوا اشجار الجنة وقصورها وبيوتها وحيطانها حتى لا ينهدم صفوف عبادى وهيئتهم الحسنة وزينتهم ويذهبون

بهذه الهيئة الى حضيرة القدس ويأكلون ويشربون ويلبسون ويعطون الحور والغلمان والولدان لم يروا امثالهم ولا يخطر على قلب بشر ثم يعطرون بانواع العطر لم يروا امثلها قبل ثم يرفع الحجاب فيرون جمال الرحمن بلا كيف ولا جهة ولا بين مسافة ولا يكون ذلك الا بما يليق لذاته تعالى ولا يبلغ لذة هذا لذة آخر وهذا مقصدنا الاعلى ومطلبنا الحسنى ابد الآباد اللهم يسره لنا مع اسبابه فى هذا الادنى بلطفك وكرمك يا اكرم الاكرمين وفى الجنة ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من الابنية والقصور والبساتين والاشجار والاثمار والفواكه والحور والغلمان والولدان وانواع الزينة واللبس وانواع الاكرام والاحسان وعدم الخوف والعصيان والمرض والحزن والموت وعدم طريان الضعفية والعبوسية والتعب والمشقة والوجع وعزل المناصب والشغل فى امور من امورها سوى التلذذ بالاكل والشرب واللبس والجماع ابد الاباد ولا تغوط ولا تبول ولا غسل ولا وضوء فيها ولا يظهر من الانسان ما يستقذره طبع انسان حين الجماع سوى رائحة طيبة ويزدادون فيها حسنا وجمالا وقوة والبسة فاخرة فهذا كلها لاهل الاسلام والايمان الذين زرعوا فى هذه المزرعة بذر الطاعة مع شروطها بالصبر والقناعة للدنيا والسعى للاخرة فى جميع المواضع بقدر الطاقة فلا بد للمنصفين من التبصر والايقاظ من الغفلة والتدارك فيما مضى من القصور قبل فوت الفرصة فمن كان هكذا يجد المناصب الابدية المذكورة ومن ترك الزراعة فيها طمعا للحظوظ العاجلة الموهومة موافقا لهوى النفس والشيطان واختار الدنيا على الاخرة يحرم من هذا المناصب مع الابتلاء بانواع العذاب موقتا او مؤبدا كما مر فتفكروا ايها الاخوان كيف حالنا فى حق الدنيا سعينا لها ام للآخرة وان كان لها كيف حالنا فى الآخرة والعذاب فيها فى نوعين احدهما المحرومية من النعماء المذكورة والاخر العذاب بانواعه من سكرات الموت الى جهنم موقتا او مؤبدا كما علمتم مما سبق ومن كان سعيه للدنيا يكون فى الآخرة

مفلسا وان كان للاخرة امع شروطه المعتبرة فى الشريعة ام لا وتميز هذه
علماء الاخرة لأعلماء الدنيا الذين اتخذوا علمهم وتعلمهم وتعليمهم
وتلاوتهم وتدريسهم ووعظهم مثل الحرافة والصناعة للعوام ويجلبون
بذلك الدنيا ويحرفون وينقلبون الكلم عن موضعها ويداهنون الى اهل
الدنيا طمعا لما فى ايديهم وحرصا على الازدياد مع ترك التفكر فى امور
الاخرة واعمالها اصحيح ام فاسد اتمام ام نقصان لكثرة الغفلة
بسبب ذلك ففروا منهم لانهم جاوش الشيطان ووكيله انما
يدعون الى الشرور بحسب السببية اوصراحة اوحقيقة مثل المنافقين
الذين يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف مداهنة لاهل المنكر فيكونون
ضالا ومضلا اشد من الشيطان كما وقع يقينا من علماء الزمان المفسدين
للدين والملة وتعطيل القران موافقة لاهل الظلم والطغيان كما مر
لانك ترى اكثرهم بيوتهم مثل القيصرة وظلمهم مثل فرعونية واموالهم
وسلطنتهم مثل قارونية ورفعة ابنيتهم وزينتها مثل الشدادية وقلوبهم
عين الشيطانية وصورتهم وسيرتهم ومعاملتهم نفسانية فاين
محمديته ورحمانية نعوذ بالله من شرورهم وفتنتهم فالتمسوا علماء
الاخرة ايها الاخوان فانهم وكلاء الرحمن ولا تجلسوا مجلس علماء الدنيا
فانهم يسرقون الجماعة المستقيمة الى طريق الشيطان والجحيم كما فى الحديث
وعلماء الاخرة يسرقون الجماعة من حزب الشيطان الى حزب الرحمن فاعرضوا
اعمالكم واحوالكم عليهم فانهم نور الله ووكيل حبيبه وسراجه فى الارض
لعباده حتى يخبركم بصحة اعمالكم وفسادها وتداركوا ايامكم فى هذا
الدار لانه لا محل تدارك وزراعة سواها فاذا عدم التدارك لن ينفع
الندامة بعد الموت كما علمتم مما سبق يا اهل الانصاف وتوعظوا وتنصحوا
بهذا الوعظ والنصيحة بتفكر احوال الدنيا والاخرة واتخذوا الدنيا محلا
لتجارة الاخرة وكونوا منتظرين الى مجئ عزرائيل عليه السلام مستعدا
للموت مستمرين بكثرة الزاد والذخيرة بامتثال احكام الشريعة مع استغراق

جميع الاوقات كما كان مراده عليه السلام بما سبق من قوله اعمل لآخرتك
بقدر بقائك فيها الى السفر البعيد الذى لن يعود الانسان منه الى الدنيا
ابدا اعنى به سفر الاخرة كما فى قوله عليه السلام لابى ذر يا اباذر جدد
السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد واخلص العمل
فان الناقد بصير وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد فالمراد بالناقد
هو الله تعالى ❊ الفصل الثانى من باب الثانى ❊ فى بيان الاهلية
للنار والجنة وفيه نوعان الاول فى بيان الاستعداد للنار والثانى
للجنة والاول فى بيان الاهلية للنار فاعلموا اولا ان هذا الدنيا محل الكسب
والزراعة والتجارة والاخرة محل الجزاء ان خيرا فخير وان شرا فشر فاذا
تمهد هذا فالاستعداد والاهلية انما تكتسب فى هذا الدنيا لا فى الغير
لانها مزرعة الاخرة كما مر من غير مرة فالاستعداد للنار فيها بموافقة
هوى النفس والشيطان ومحبة الدنيا ومتاعها مثل المال والمناصب و
الزوجات والاولاد كما مر وارتكاب انواع الفسق والظلم والطغيان الى الكفر
والعصيان والبدع والاعراض عن احكام الشرع والقران والاتصاف بالاخلاق
الذميمة والشيطان فكثير من الجن والانس سلكوا الى هذه المسالك و
يهلكون فيها موقتا ومؤبدا كما بينه الله تعالى بقوله ولقد ذرانا اى خلقنا
بارادتهم كثيرا من الجن والانس اى من قبيلتهما لهم قلوب لا يفقهون
اى لا يدركون ولا يعلمون بها ولهم اعين لا يبصرون اى الآيات
الدالة على احكام الله تعالى دنيوية دينية واخروية بها بالاعين
ولهم اذان لا يسمعون بها اى بالاذن بالذى جدير له الاستماع من
احكام الله تعالى اولئك اى الموصوفون بذلك كالانعام فى عدم التميز
والادراك بين المنافع والمضار ❊ بل هم اضل ❊ اى منها لعدم مؤاخذتها
ولسلب الحس منهما ويبقى لها ذلك وبه يجد بابها ويميز ويدرك صاحبها
والمؤاخذة فى الاخرة منحصرة لهما اولئك هم لا الغير الغافلون
اى الكاملون فى الغفلة فى انفسهم وادراكاتهم وامورهم واحوالهم واوقاتهم

لان مامورية بهم ادراك الحق والفهم به ورؤيتهم الحق والباطل والتمييز بينهما والاخذ بالحق والترك بالباطل واختيار المنافع وترك المضار واذا لم يتصفوا بالصفات الانسانية الممتازة من الانعام كانوا كالانعام وذلك بوجب غاية الغفلة التى كانت سببا الى خلقيتهم للنار فلا منافات بين هذه الاية وبين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان الخلقية فى ذلك الاية مسببة على سببية الغفلة وعدم التفقه والبصر والسماع وفى هذه الاية ان الخلقية مسببة على سببية المعرفة التى يقتضى العبودية له تعالى فليتامل فتنصحوا وتوعظوا بهذه فلا تكونوا من مضمونها بان لا تفقهوا بقلوبكم ولا تبصروا باعينكم ولا تسمعوا باذانكم ايات الله تعالى وحكمته كما كان احوال الناس فى هذا الزمان بل يفرون من مجلس العلم والوعظ بل يبغضون لناطق الحق ويحبون اهل الفسق واللعب واللهو ويدعون الحقانية هيهات هيهات لما يدعون فتوبوا ايها الناس بما فرط من انفسكم ولا تيئسوا من روح الله ورحمته وتيقظوا من نوم الغفلة قبل الموت فان الندامة لن تنفع بعده ابدا اللهم ايقظنا من الغفلة آمين ثم اعلموا ان اهل النار موبدا المنافقون فى درك الاسفل من النار والكافرون كما فى قوله تعالى فى سورة التوبة وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم والشياطين ومن مات بلا ايمان من المؤمنين والمبتدعين الذين اخرجهم بدعتهم من الاسلام وكذا الفاسقون الذين اخرجهم فسقهم من الاسلام مثل استحلال المعصية المقطوعة واستخفافها واستحقارها ومثل تعظيم ما لزم تحقيره شرعا وتحقير ما لزم تعظيمه كذلك ولم يتوبوا من امثالها فهم مخلدون فى النار واهل النار موقتا الظالمون والمبتدعون والفاسقون والعاصون اذا لم يجرهم طغيانهم هذا الى الكفر لان غاية الفسق والعصيان كثيرا افضائيته الى الكفر نعوذ بالله كما مر ولم يتوبوا قبل الموت ولم يعف عنهم فيدخلون النار فيعذبون فيها بمقدار ذنوبهم وعصيانهم

ثم يخرجون منها بعد السنين الكثيرة وذوق انواع العذاب الاليمة فاعتبروا يا اهل الانصاف وتفكروا فى مقدمة عذاب جهنم وعذاب خارجها وداخلها التى مر قريبا بيانها وسياتى تفصيلها ان شاء الله تعالى فى باب الرابع وكونوا على التدارك قبل الموت وايقظوا من الغفلة بتفكر امور الدنيا فانها مفارقة قريبا النوع الثانى ※ فى بيان الاستعداد والاهلية للجنة اعلموا ان الاهلية والاستعداد لها انما تكتسب فى هذه الدنيا كما مر بالايمان والاعمال الصالحات ومخالفة النفس والشيطان وموافقة احكام الشرع والقران والدوام والثبات على ذلك فى جميع الازمان والحياء والتقوى من الرحمن والاتصاف باخلاق الحميدة والاجتناب والتبعد من الاخلاق الذميمة والفسق والظلم والعصيان والدوام على الذكر باللسان والقلب فى تفكر معنى صفاته واسمائه تعالى مع شروطه المعتبرة فى الطريقة العالية وهذا هو طريق مستقيم الى الجنة فتفكروا فى احوالكم بهذه الامور واختاروا الطريق الجنة واتركوا طريق الجحيم ولا تكونوا من الذين سلكوا طريق الجحيم ناظرين الى المبشرات والمنازل والمناصب التى وعدها الله الذين سلكوا طريق الجنة ويتمنون الفوز والنجاة مع الفائزين والناجين الذين استقاموا على نهج الشرع الشريف بلا سبب كمن يتمنى حبوب الحنطة بلا زراعة وبذر وكمن يتمنى الولد بلا زوجة كما كان احوال اكثر الناس فى هذا الزمان قد خرجوا عن نهج الشرع وسلكوا الى نهج الشيطان والجحيم ولا يبقى لهم شئ سوى اسم الاسلام وادعاء ملة وامة محمد عليه الصلوة والسلام هيهات هيهات وهذا مثل ادعاء النصارى واليهود ملة عيسى وملة موسى عليهما السلام هيهات هيهات فهل يقبلاهم لا لا فكذا هؤلاء الطاغين الباغين الداخلين الى حزب الشيطان المبغضين لاهل الحق والقران وهم حمقاء من فى الارض كما فى قوله عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هويها وتمنى على الله كما فى ايها الولد للغزالى اى بلا اجراء السبب

مثل الايمان والطاعة والتوبة والاستغفار فتفكروا وكونوا على البصيرة والتوبة والتدارك ❁ ايها الناس فمن سعى الى طريق الجنة يتوجه اليه مقدمات احوالها من نزع روحه الى اخرها كما مر درجاتها فافهم تم الباب الثانى ❁ الباب الثالث فى بيان ما يتعلق الى معرفة الله تعالى التى تقتضى المحبة له تعالى التى توجب العبودية له تعالى كما اشار اليها عليه السلام بقوله واعمل لله بقدر الحاجة اه لان المحبة تقدم الانسان على خدمة محبوبه والمحبة تكون بمقدار المعرفة ولذا فسر بعض المفسرين قوله تعالى الا ليعبدون اى ليعرفون لان المعرفة توجب المحبة وهى تقتضى العبودية فلزم البيان بما يتعلق به تعالى نبذة لان المعروف اى الله الذى لا يحيطه علم غيره تعالى فلذا قال عليه السلام ما عرفناك حق معرفتك اى كنه معرفتك التى لا يتعلق طاقة البشر يا معروف ولكن يعرفه العبد بظاهر معنى صفاته واسمائه ولذا قال الامام الهمام ابو حنيفه رحمه الله تعالى فى فقه الاكبر انا نعرف الله حق معرفته اى بصفاته واسمائه التى تعلق بها طوق البشر ثم اعلموا ان الله تعالى موجود بوجوده اى الواجب لذاته واحد لذاته وصفاته واسمائه ازلا وابدا متصف بجميع صفاته الكمالية الازلية الابدية ومسمى باسمائه الحسنى كذلك ومنزه عن جميع صفات النقصان وهو الرحمن الرحيم الخالق البارئ القوى القادر المعبود الغنى المغنى المعز المذل الرافع النافع الحافظ الناصر البصير العليم السميع الرؤف الشافى الكافى الحسيب ذو الجلال والاكرام وهو عفو كريم ستار غفار مجيب منجى قريب ❁ الى غير ذلك فمن كان متصفا بهذه الصفات الجليلة واسمائه الفخيمة هو المعبود بالحق لجميع المخلوقات ومحبوب بالضرورة ومعشوق البتة وكل فرد من المخلوقات محتاج الى الغير بالضرورة و الصمد الغنى والحاكم والخالق والمريد والمعطى والمحسن هو الله تعالى

لا الغير والحاصل ان مسوى جميع امور المخلوقات هو الله تعالى وقضاء حاجاتهم منحصر له تعالى حقيقة لانه القوى القادر على كل شئ ازلا ابدا واما قضاء بعض المخلوق حاجة بعض فهو فى الحقيقة من الله تعالى لانه خلق فى قلب العبد ذلك واظهره منه لان الملهم الى قلوب المخلوقات هو الله تعالى وما كان بسبب مخلوق ينفد وينقطع لان المخلوق عاجز وهالك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فعلم ان امور العبد كلها دنيويا واخرويا ودنيا انما يحصل ويقضى ويعطى ويوجد من الله القادر الغنى الرحمن الرحيم النافع الضار فلزم وفرض لكل احد مكلف ان يصرف كل همته وقصده الى اظهار عبودية ربه تعالى بجميع شراشره فى جميع اوقاته بل جميع انفاسه فمن فعل هذا يجد منه احسانا جسيما واكراما عظيما وحفظا فى الدنيا والاخرة ابد الاباد اما فى الدنيا فان كل شخص محتاج الى الصحة والعافية والاكل والشرب والرزق وحفظ نفسه وماله واولاده والموفق الى الخيرات ودفع جميع مخاوف مثل الخوف من الشيطان وغلبة النفس وسوء الخاتمة وخوف محبة الدنيا ومحبة اهلها واهل السوء وخوف غلبة العدو وشر حاسد وسحر ساحر واضلال المضل وبدعة المبتدع وافات السماوية والارضية والامراض وهذه الاحتياج يقضى منه تعالى واذا اصابه بعض المصيبة والبلاء يصبر ويوجر كما كان شان الانبياء والاولياء والصالحين واما فى الاخرة فعند الموت يحتاج غاية الاحتياج الى الله تعالى لان الشيطان يشمر بغاية جهده الى سلب الايمان والخلود الدائم الى النيران ولا يقدر احد سوى الله تعالى ان يدفع شره منه وخروج روحه من جميع الاعضاء حتى تحت كل شعرة موت واذ خرج الروح بالعذاب يكون خروجه من مفصل الى مفصل اشد من الضرب بالسيف القمرة كما فى جلاء القلوب للفاضل البركوى عليه رحمة الهادى وتسهيل هذه السكرات محتاج الى لطف الرحمن ثم فى القبر فحال العبد مشكل فيه فيحتاج الى عون الله تعالى لما فارق من محل الوسعة ودخل فى اضيق المكان مع الظلمة والوحشة ويسلط عليه الشيطان فيه لسلب ايمانه كما فى جلاء القلوب

اللهم احفظنا مما نخاف وفيه ظلمة و وحشة وهو فريد فيه وضغطة
وفيه سؤال منكر ونكير وحزن فوت الاموال والاولاد والازواج
والاحباب وغير ذلك والرحمة والعون والنصرة والانسية والوسعة
والبشارة واللطف والاحسان لا يتوجه فيه له عن احد سوى الله
فتفكروا فى هذا البيان واما فى العرصات فيحتاج العبد الى الاكل
والشرب واللبس والمركب والظل والجواب فى المواقف والعفو والاذن
لشفاعة الشافعين ليشفع له والتخلص من اهوال العرصات واعطاء
الدفاتير باليمين ورجحانية الميزان بالحسنات والتخلص من ايدى الخصم
وبطش الزبانية والمرور على الصراط سالما والظفر والنجاة من السقوط
الى النيران والدخول الى دار الجنان بلا سبق العذاب وهذا كلها مقصود
العبد ومراده وتسوية هذه الامور منحصر الى قدرة القادر القيوم و
هو يقضيها لا الغير فانظر كيف سعيك له تعالى يا انسان وتفكروا اما
فى الجنان فوسعة الجنة ورفعة الدرجات وكثرة الزوجات والولدان
والغلمان والقصور والبساتين ووسعة الاكل والشرب واللباس
وكثرة الاحسان مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
البشر ورؤية جمال الرحمن وهذا ايضا مطلوب العبد وذلك يتوجه
اليه سوى الله تعالى وغير هذا كثير للانسان لان حاجة العبد لا تعد
ولا تحصى وما احصيناه نبذة منها فتفكروا فيها فشمروا الى الاعمال
الصالحات لله تعالى التى لا تعد ولا تحصى كالحاجات ولكن لا يسعها طاقة
وعمر العبد فلزم له ان يستغرق جميع عمره القليل بالعمل له تعالى كما كان شان
رجال الله وخلص عباده وفى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف
اعمل لله بقدر حاجتك اليه شفقة ومرحمة لامته وبين المنافع بابلغ
وجه ونفرهم عن المضار ونهيهم منها كذلك بقوله الشريف اعمل للنار
بقدر صبرك عليها كما سيأتى قريبا ان شاء الله تعالى فتفكروا وتصحوا
ايها الاخوان فان الاجل قريب لانه آت فاسعوا الى الخيرات والحسنات

ولا تضيعوا اعماركم الى تعمير جيفة الدنيا فانها مفارقة وقريبا كما مر غير مرة
اللهم يسر لنا رضائك ووفقنا لقائك بحرمة حبيبك ولطفك يا ارحم الراحمين
الباب الرابع ۞ فى بيان ما يتعلق الى الجحيم اعلموا ان النار موجودة الآن
فى الآخرة وهى دار القرار للشيطان ولمن مات كافرا ابد الآباد ومحل مكث وتطهير
للفاسقين الذين ماتوا بلا توبة مع الايمان ولم يعف عنهم فهم يعذبون بها
بقدر عصيانهم ثم يخرجون منها بعضهم بعد الف سنة وبعضهم اقل منه وبعضهم
اكثر منه واخر من يخرج منها من العصاة بعد سبعة الاف سنة كل سنة من سنة
الآخرة فاعتبروا يا اولى الالباب فتوبوا من جميع الذنوب خوفا من الله وسخطه
وتداركوا ما فاتكم من الفرائض والواجبات واستحلوا من حقوق العباد مع
شروطه المعتبرة فى الشريعة كما فى كتب الفقهية ثم اعلموا ان النار سبعة
اولها جهنم وثانيها سقر وثالثها لظى ورابعها الحطمة وخامسها سعير
وسادسها الجحيم وسابعها الهاوية وعن ابن عباس رضى الله عنهما يؤتى
بجهنم يوم القيمة من تحت الارض السابعة وحولها سبعون الف صف من
الملئكة وكل اكثر من الثقلين سبعون الف مرة يجرونها وللجهنم اربع قوائم ما بين
كل قائمتين مسيرة الف الف عام ولها ثلثون الف راس وفى كل راس ثلثون الف
فم وفى كل فم ثلثون الف ضرس مثل احد ثلثين الفا وفى كل فم شفتان كل شفة
مثل طبق الدنيا وفى كل شفة سلسلة من حديد وفى كل سلسلة سبعون الف
حلقة ويمسك كل حلقة ملئكة كثيرة فياتى بها عن يسار العرش دقائق
اقول فاعتبروا يا اولى الالباب كيف اكبرية جهنم وكيف صفاتها ثم كيف
حال من قرب اليها ثم كيف حال من ورد فيها ثم كيف حال من احرق بها سنين
ثم كيف حال من احرق بها ابد الآباد نعوذ بالله من ذلك كلها وكافر من لم يخف منها
ثم اعلموا ان اهل النار يساقون اليها مسودا وجوههم ومزرقا اعينهم ويختم
على افواههم كقوله تعالى اليوم نختم على افواههم فاذا انتهوا الى ابوابها
استقبلهم الزبانية بالسلاسل والاغلال توضع فى فمهم وتخرج من دبرهم
وتغل يديهم اليمنى الى عنقهم وتدخل يدهم اليسرى فى صدورهم وتنزع بين

كتفيهم ويشد بالسلاسل ويقرن كل كافر مع قرينه الشيطان في سلسلة
ويسحب على وجهه وتضرب الملئكة بمقامع من حديد كلما ارادوا الخروج
منها كما في قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون دقائق الاخبار
فتفكروا ايها الاخوان كيف حالنا ان كنا من اهلها اللهم بعدنا منها وقال
ابن ابي حاتم وغيره عن ابن عمر رضي الله عنه قرئ عند عمر رضي الله عنه كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ رضي الله تعالى عنه عندي
تفسيرها تبدل في الساعة مائة مرة فقال عمر رضي الله تعالى عنه هكذا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ابن ابي شيبة وغيره عن الحسن قال انه
يحرق احدهم في اليوم سبعين الف مرة كلما نضجت واكلت لحومهم قيل لهم
عودوا فعادوا كذا في الدر المنثور اقول فهمتم شدة عذابها فاسعوا
الى التجنب منها اي بترك اسبابها كما سبق بيانها واما شدة حرارتها
فما روي ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى مالك لياخذ جزء من النار
فياتي الى آدم عليه السلام حتى يطبخ به طعاما فقال مالك يا جبرئيل
كم تريد من النار فقال جبرئيل اريد منها مقدار تمرة وقال مالك لو اعطيتك
مقدار تمرة لذاب السموات السبع والارضين من حرها فقال جبرئيل عليه
السلام اعط نصفها وقال مالك لو اعطيتك ما تريد لم تنزل من السماء
قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبريل عليه السلام الهي
كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة وغسلها سبعين مرة
في سبعين نهرا ثم جاء الى ادم عليه السلام فوضعها على شاهق جبل
فذاب ذلك الجبل ورجعت الى مكانها وبقي دخانها في الاحجار والحديد
الى يومنا هذا فهذه النار من دخان ذلك الذرة فاعتبروا يا اولي الالباب
درة الناصحين اقول التفكر لازم في شانها لان حطبها الناس والحجارة
وكنا انسانا ففرض لنا الخوف البتة وذلك انما بالاجتناب والتبعد من اسباب
الدخول اليها ووجب لنا المراقبة في حق انفسنا في ذلك الاسباب واهلنا واولادنا

كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا اي بالاجتناب
من اسباب دخولها ۞ وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ۞ اقول
افهمتم ان حطبها الناس وامر الله تعالى بالحفظ لانفسنا واهلنا واولادنا
من اسبابها وهي الذنوب شفقة ورحمة لنا الحمد لله الذي امرنا
بذلك سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير واما قعرها
فقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعنا صوتا مع الهيبة والشدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاما
والان انتهى الى قعرها كما في الاحياء ومثل بعضهم شدة حرها مثلا بمن
القي الى جهنم وعذب بها ثم لو اخرج منها والقي الى نار عظيم من النار للدنيا
لنام مثل نوم العروس فاعتبروا يا اهل المجلس من شدة حرارتها ولو
اعطي احد مائة وقية من الذهب على ان يلقي نفسه الى التنور ساعة لا
يقبل ذلك مع حرصه وطمعه ومحبته الى ذلك الذهب فما حالنا نلقي انفسنا
الى الجحيم بلا ذهب ولا فلوس في كل يوم وليلة مرات كثيرة فكيف حالنا
ان احرقنا شهرا او شهرين او سنين ونرى كثيرا اخذ بديناره وفضته
وامواله محلا من الجحيم كمن اعطى دراهم للزنى واللواطة والخمر وكل مسكر
مثل العرق والافيون والدخان والتنباكى وغيرها مثل القمار والرشوة
والله ما هذا الا من الجهل والغفلة عن عظمة وجلالية بطشه تعالى وشدة
عذابه وعنف اخذه وكبرياء سخطه وعدم الجزم الى احوال الاخرة فتفكروا في هذا
الشان وسياتي ان شاء الله تعالى في الذيل تفصيل وتصريح في هذا البيان اللهم اصلح
احوالنا يا رحمن ثم اعلموا ايها الاخوان قد علمتم نبذة من احوال النار التي لا يطيق
احد ان يسمع صوتها ويشم ريحها والسقوط اليها بل لا يقدر الى قربها فكيف دخولها
وذوق انواع عذابها ولذا قال عليه السلام اعمل للنار بقدر صبرك عليها
فانظر كيف علق مقدار العمل للنار على مقدار الصبر عليها والصبر منعدم

وكذلك العمل لها وقوله هذا نهى عن العمل الذى يكون سببا الى دخولها قدير
اللهم احفظنا من اشبابها وتنصحوا ايها الاخوان واعملوا بمقتضى الشريعة
والقرآن لانه خرج الناس من ميزانها فى هذا الزمان ووافقوا الى هوى انفسهم
فلا يبالون على احكام اهل الاسلام ويجرون احكامهم بين الاسلام كانه
لا شريعة بين الاسلام وسلكوا مسالك هوى النفس بلا اكراه ولا افهاء وهذا
فساد عظيم يا اهل الاسلام ولا شعور لهم فى ذلك بل يسعون الى اجراء زيت
الخباثة ولا طاقة لنا الى التعرض الا لانفسنا فاصلاحها واجب فما بقى لنا
اى معاشر العلماء والمؤمنين سوى التصديق والاقرار ولكن العمل بمقتضى القرآن
مشكل ولا تعرض لاحد ولا تنظر اليه واشتغل باصلاح نفسك يا اخى
ولا تنظر الى اليمين والشمال لانك ترى كثيرا من الناس يشتغل بهوى انفسهم
من المنهيات والمحرمات والمكروهات مثل شرب الخمر والعرق وانواع الظلم
والغصب واخذ الرشوة والربوا وشرب الدخان وانواع اللعب واللهو و
العبث والبدعة ونسيان الموت والقبر والآخرة ولا فكر لنا لامورنا
الآتية سوى امور الدنيا الدنيئة ولعل هذه لعدم مبالاتنا فى امور الاكل والشرب
فتوبوا من جميع المعاصى والمنهيات ايها الاخوان ولا تنظروا الى احوال علماء
الزمان فانهم علماء الدنيا وجعلهم محبة الدنيا سكران اللهم يسر لنا ووفقنا
الى الخيرات وبلغنا الى الدرجات آمين تمت الابواب ❀ الخاتمة ❀
فى ثمرات المبين فيما سبق ونبذة من النصايح وفيها ثلثة فصول وذيل وتتمة
الاول فى ثمرات ما سبق والثانى فى النصايح والثالث فى تعداد الذنوب
والذيل فى بيان خلاصة نصيحة والتتمة فى بيان انواع الذنوب وما فى
حقهم ❀ الفصل الاول فى ثمرات ما سبق وقد علم ان المبين فيه اربعة من الاعمال
فى اربعة ابواب فعدم عمل النار فبقيت الثلثة وعمل الدنيا
قليل الاقل ❀ فتحقق الاثنان اعنى العمل لله وعمل الآخرة
فهذان عملان اثنان فى الظاهر وواحد فى الحقيقة اما اثنانهما فى الظاهر
فلان اهل الظاهر يتفكرون فى اجور الاعمال فى الآخرة ويعملون لله تعالى

فولو تشتغل بهوى انفسهم او خرج
الترمذى عن شداد ابن اوس رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الكيس من دان نفسه و
عمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله فالهوى مصدر
هو يهوى من باب علم اى احبه و
اشتهاه والنفس بالطبع ميالة
الى الشر امارة بالسوء فاتباع هواها
يردى ويهلك لا محالة اما فى غير الدخان
فظاهر واما فيها فبعد كونه صفة البهيمة
وركنا الى الدنيا الدنية ومشغلا شاغلا
عن الطاعة وزاد الآخرة مفضيا الحظوظ
وجالبا الى الشرور ومؤديا الى العجود
للحرام وما لا للآلام والاثام وصاحبه
حشيش دخان لسم رذيل بل هو
لخنزير الشهوة خادم مطيع وعبد
ذليل طريقة ❀ فوله والربوا
وشرب الدخان اقول ان الدخان
من المحرمات الظنية فلا اقل من كونه
من المشتبهات للاختلاف فى حقه بين
العلماء ومستعمله وشاربه وقع
فى الحرام لقوله عليه السلام من وقع فى
الشبهات وقع فى الحرام وان تنزل فى
اباحته فشاربه باتباع هوى نفسه وافتا
مع البلغ وجيه مستغرقا زمانه
مشتغلا به فلا ... يكون شاربه
اخص الناس وارذلهم واخبثهم
خادم وعبد رذيل خصوصا منه زلة
كان من اهل العلم لان زلة
العالم فانتهوا ايها الغافلون
للعالم
فتوبوا من شرب
الدخان
تم

والاخرة فيكون العمل بحسب ذلك اثنين واما وحدتهما فى الحقيقة
فلان اهل الحقيقة حصروا مقاصدهم ومطالبهم وافكارهم ومحبتهم
وعشقهم الى الله المعبود الواحد بتفكر معنى صفاته واسمائه فعبدوه بلا ملاحظة
غيره تعالى وتقدس وان ظهر خاطر من ذوقيات نعم الجنة يتوبون من قريب لانه
مثل الكبائر للظاهر عندهم فتفكروا كيف احوال اهل الحقيقة والطريقة
فازداد واليهم محبة لان المرء مع من احب ولا تغتروا بمن ادعى الحقيقة
بلا ذوقها لان مدعيها قد كثر وتكثر لاجل الاكل تقليدا ورسما حتى من
الجهال بل من السكران بل من النساء كما فى الحديث يكون فى آخر الزمان
علماء فساق وعباد جهال كما فى الطريقة حتى شاع اضلال بعض جهال الصوفية
رسما وتقليدا بان يرغبوا النساء الى انتساب الشيخ فانتسبت بعضها بل كانت
بعضها خليفة حتى يجمع عندها نساء كثيرة مثل الشيطان وهذا مقرر فى
بعض البلدة والقرى وهذا بلية عظيمة بين الملة والاسلام ومصيبة
جسيمة احدثها بعض الطماعين والجرارين من جملة الصوفية فواجب
على القادرين منعها دفعا للفساد اللهم احفظنا من مثل هذه البلية
ثم اعلموا انكم قد علمتم فيما سبق من قلة الاقامة فى الدار الدنيا واقامة
الابدية فى الاخرة والحاجات التى لا تعد ولا تحصى من الله الرحمن الرحيم
وعدم الصبر مقدار ذرة على النار بل القرب اليها مقدار مسيرة الف
عام فاللازم والفرض على كل مكلف عاقل ان يتصور بهذا الاسلوب ويقسم
عمره لذلك ويجتهد فى العمل لله تعالى مع شروطه المعتبرة فى الشريعة المطهرة
خصوصا مع نية خالصة بلا اختلاط شئ من الاغراض الفاسدة ثم ان ينوى
بعمل الدنيا رضاء الله تعالى حتى يكون اعماله كلها لله تعالى كما قلنا فيما سبق
من ان اللازم للعبد ان يستغرق جميع عمره بالعمل لله تعالى والآخرة وذلك لا يمكن
الا بالنية رضاء الله تعالى فى اعمال الدنيا مثلا واذا اراد الاكل ان ينوى القدرة
والعون به على عبادة الله تعالى وطاعته وكذلك الشرب واللباس والنوم والمشى
والقعود والقيام ان ينوى بمكالمة اهله واولاده واحبابه تسلية التملق

بكلام المباح وتنشيط قلبه على العبادة وبالوقاع اداء حقوق الزوجة
وحصول ذريته لتكثر الامة وتسكين الشهوة ومعصوميته من الزنى
والحرام وبالتجارة والصناعة والزراعة اداء الفرائض من نفقة نفسه
وزوجته واولاده وقضاء ديونه الى غير ذلك مثلا فاذا جرت نية العبد
في هذه الامور كما ذكر يكون اعمال المذكورة كلها لله تعالى بالنية ويوجر
في الاخرة عليها كما بين في محله فلا تغفلوا من النية ايها الاخوان
وتشمروا على عبادة المشروعة فرضا ونفلا الثابتة في كتب المعتبرة
بين الملة الاحمدية لا ما في كتب الغير المشهورة بينهم المشحونة بانواع
الموضوعات والبدع المشهورة بين اهل الهوى والبدعة وبعض الدسوس
الموضوعة في كتب المعتبرة وزرعوا بذر الخيرات في هذه المزرعة
الموضوعة للاخرة وبذر العبادات ووظائف الانسان فيها خمس درجات
الاول منها الايمان الدائم والثاني اداء الفرائض والواجبات
مع الاجتناب عن البدع والمحرمات والثالث اجراء السنة مع
ترك المكروهات والرابع اجراء المستحبات مع ترك ما لا يعني
وما لا باس به والخامس مداومة ذكر الله تعالى مع شروطه ومع
ترك ما سوى الله تعالى وهذا نهاية الانسانية وكماله وترقي
الانسانية الى نهايتها برعايتها ترتيب هذا المذكور ويقال لهذا
وظائف الانسانية وبينت تفصيلها في رسالتنا المسمى بوظائف
الانسان عربي العبارة المطبوعة فمن اراد التفصيل فليراجع اليها
حتى تكونوا يا اخواني في الاخرة صاحب المناصب الابدية السرمدية
مع رضاء الرحمن الرحيم ❊ ولا تنظروا الى الذين غفلوا عنه تعالى
وصرفوا اعمارهم وافكارهم ونظرهم وهمتهم ومقاصدهم الى جلب
الجيفة النجسة الملعونة المردودة الحقيرة الذليلة اعني الدنيا حتى
كأنه لا صانع ولا معبود ولا آخرة ولا موت عندهم نعوذ بالله تعالى
لانهم ماتوا وقتلوا بسيف محبة هوى انفسهم وحرص وطمع الدنيا كما مر غير مرة

فمن كان لا صانع عندهم اه اي عند
الذين صرفوا اعمارهم الى الدنيا فانهم
مثل الطبيعيين الذين يقولون بتأثير
الاسباب الى المسبب لا صنع الصانع وخلق
الخالق تعالى وتقدس وهم حكماء الافرنجية

وانت ترى اكثر الناس في بلاد الاسلام مصاب
اعتقادهم مثل اعتقاد حكماء الافرنجية
بكثرة الاختلاط والالفة والاصغاء
بكلامهم نعوذ بالله تعالى منهم وكثير منهم
صاروا بالغفلة ومحبة الدنيا وطول
الامل ونسيان الموت والاخرة فلا
تنظروا اليهم بالمحبة بل بالبغض في الله
تعالى

فلا

فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وحيا حقيقة فتغتروا بهم فتهلكوا كما
هلكوا ولا تنظروا الى مشيهم واكلهم وحركاتهم مثل مشي واكل البهائم
والحيوانات الذين يأكلون ويشربون ما يجدون ويرون ولا يبالون
من حرمته واباحته ومنفعته ومضرته وحقوق غيره باي طريق كان
والناس في هذا الزمان عين هذه البهائم لانك لا تجد عالما وطالبا
وشيخا ومريدا وقاضيا ومفتيا واميرا ووزيرا وتجارا وزراعا وصانعا
وصبيا وامراة وسائلا يحترز عن الحرام وحقوق العباد ويراعي حدود
الشرع الشريف حتى لا يبقى من كثيرهم من الاسلام الا اسمه ولا من الدين
الا رسمه ولا من القرآن الا درسه بل لا يبقى من بعضهم ذلك الاسم
ومن البعض رسم الصلوة والزكاة والحج وغير ذلك مثل دخول
المسجد واستماع الوعظ والدرس بل تجد بعضهم يبغض للواعظ
وناطق الحق وهذا كفر جلي كما سبق نعوذ بالله ولا يستحق مثل هذا
اي الخارجين الطاغين عن حدود الشرع الى ان يكونوا مقتدى بما علمت
احوالهم آنفا فانهم ضلوا واضلوا من اقتداهم فلا تنظروا اليهم بنظر
الانسانية بل بنظر الحيوانية بل اشد منها كما مر وتبعدوا واجتنبوا
من مقارنتهم وصحبتهم لان المقارن بالمقارن يقتدي ومكالمتهم ومخالطتهم
وتشبههم في افعالهم واقوالهم والبستهم وصورتهم وسيرتهم
فان المرء مع من تشبهه كما في الحديث تمسكوا بحبل الله المتين وسنة
حبيبه المبين وهذا هو صراط مستقيم ❊ الفصل الثاني ❊
في نصايح اخوان الدين لانها من اعظم لوازمات لان قيامه بها ولذا
قال عليه السلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة فانظر كيف كان النصيحة وكيف حمل
الدين عليها فلزم لكل مسلم ان ينصح نفسه ثم غيره على قدر طاقته مهما امكن لان منه وهذا
العبد غور في هذا الشان منذ سنين للعوام وهذا تحديث نعمة تعالى احمد الله تعالى على ذلك
لانه حال الانبياء والاولياء والعلماء ثم اعلموا انكم قد علمتم مما سبق ان هذا الدنيا مزرعة
الاخرة وبذرها احكام الشريعة واعزها واشرفها واقواها وافضلها التقوى من الله

23

لانها جامعة جميع افراد الخيرات الدنيوية والدينية والاخروية كما سبق
نبذة من بيانها ولذا امر الله بها عباده ورسوله امته مثل قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
الاية وامثالهما ومثل قوله عليه الصلوة والسلام اوصيكم بتقوى
الله وامثاله فاقول اوصيكم بتقوى الله تعالى في جميع الامور وذلك
بموافقة احكام الشرع واثار النبي والاصحاب والمجتهدين والفقهاء
ولا تفرقوا منه لان غيره باطل وضلالة وبدعة واوصيكم بتعليم مسائل
الايمان وبتحقيقها من اربابها ومذهب اهل السنة والجماعة ومسائل
الصلوة والصوم والزكوة والحج والوضوء والغسل والربوا وما
لزم منه الربوا وعلم القراءة وسائر احكام التجارة والصناعات
المشروعة ومسائل معاملة الزوجة والمعاملة مع المحارم والاقرباء
والجار والايتام والضعفاء والارملة وداوموا على الصلوة مع
الجماعة وادوها مع الخشوع وتعديل الاركان وداوموا على طاعة الله
وموافقة رسوله واقنعوا للدنيا باليسير واسعوا للاخرة بالجد في العلانية
والسر وقصروا الامل بتفكر الاجال والفرقة قريبا ودخول القبور و
تكثروا افكر احوال واخرنا كيف تفرق اجزاء اجسامنا ثم البعث من القبر
امع الحزن ام مع السرور وامع تحت ظل العرش ام تحت الشمس قدر رمح بين
الازدحام والشرور واحوال المحاسبة مع القادر الجبار القدوس ولذة
الجواب ام في السخط والعذاب واحوال النار والجنة ما سبق وتزودوا
وتزينوا بلباس التقوى لان الاعياد انما تكون بالزينة وذلك بالتقوى
من الله تعالى بامتثال الشرع لا بالغير فاوصيكم بتفكر هذا الشان لان
العمر في هذا قليل الاقل واعياد الاخرة قديم دائم ابد ولا يسعها زينة
سواها وذلك انما تكتسب في هذا الدار فيرى ذلك الشخص اعياد الاخرة
اعلموا ان اعياد الاخرة سبع اولها ختم الروح بالايمان وثانيها

ان يلازم فمحافظة الصلوة والصدقة
وقراءة القران وكثرة التسبيح فانه
تفسح القبر وتوسعه واما التي يلزم
الاجتناب عنها فالكذب والغيبة و
تتمة والبول فانه عليه الصلوة والسلام
استنزهوا من البول فان عذاب القبر منه

كون القبر روضة وثالثها كون مقره يوم الحشر تحت ظل العرش ورابعها
رجحانية الميزان بالحسنات وخامسها المرور على الصراط سالما امينا
وسادسها دخول الجنة وسابعها رؤية جمال الرحمن فلباس هذه
الاعياد امرار الايام والليالي والازمان بلا ذنب ولا عصيان خوفا
من الرحيم الرحمن وزينوا بهذه اللباس في هذا الدار يا ايها الاخوان
وامتثلوا بالاحكام مثل اداء الصلوة مع الخشوع والخضوع وذلك بالقلب
والاعضاء ومثل الاعراض عن اللغو وما لا يقصد ولا يعني في الدارين
واداء الزكوة مع الشروط والحفظ عن الزنى واللواطة ولو مع زوجته
وامته والرعي الى الامانات والعهود سواء للخالق وللخلق والمداومة
على الصلوات في اوقاتها مع شروطها واركانها وسننها وادابها
والاجتناب عن منهياتها ومكروهاتها وعلى هذه الخصال الستة
وعد الفوز والنجاة لانها جامعة جميع خصال العبودية وكمال الانسانية
كما لا يخفى لاهله لما نطق به الفرقان مثل قوله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين
هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
واوصيكم بتعليم ما يوجب الكفر لتجنب منه من كل وجه وباستماع الوعظ
والنصيحة من اربابه والحضور الى مجلس العلم الشرعي واوصيكم بالتبعد
والاجتناب عن غيره خصوصا عما شاع من العلم الذي لا فائدة فيه لاجل الدين
بل مضرة فيه اذا لم يتعلم ما لزمه في دينه لان الفرض اولا ان يتعلم ما لزمه فيه
ثم ما ينفعه في دنياه اذا لم يضره ذلك وان تعلموا اولادكم ما ذكر اي الذي
يوجب الكفر والذي لزم شرعا تعلمه وان تادبوا باداب الشرع
والسنة وما لزم لهم من الحرف والصناعة المشروعة واطلبوا علما

الدين واقتدوا بهم واجتنبوا من علماء الدنيا فانهم غافلون ضالون مضلون ويا اخوانى لا تفارقوا من علماء الآخرة والصداقة وان وجودهم نادر للموافقين والتابعين لنبى آخر الزمان الذى هو محمد حبيب الرحمن وهذا هو طريق الجنة ورضاء الحنان المنان وامنعوا اولادكم عن تعليم ما يضلهم عن الصراط المستقيم واوصوا وامروا بهم بتعليم احكام الشرع والامتثال بها ونبهوهم ان الحق هولاء الغير وان تركه اناس الزمان وابغضوا لمن تعلم مثل ذلك الخباثة وتجنبوا من مجالسة الكفرة وطاعتهم لانهم يسرقون دينكم بالاغرار والحيلة والسحر ومثل ذلك خدم الرحمن وبعدوا منهم وفروا لانه ظهر منهم امور كثيرة واشتغل بها كثير من الناس ولا يبالون فى امور دينهم وهذه فتنة عظيمة اظهرها الله امتحانا للعباد كما كان ملكان ببابل هاروت وماروت واوصيكم باطاعة من امر بالشريعة ولو عبدا حبشيا وباخذ الحق ولو من الكفرة وباطاعة الوالدين والاستاد والكبار من الصلحاء والاتقياء واوصيكم بتعظيم القرآن وكتب الشريعة والفتوى وعلماء الشريعة والطلبة والصلحاء وتوعظوا بالموت والموتى وبمن تفرق اجسامهم وابدانهم تحت الترب فان احوالنا سيكون مثلهم وهم لن يكونوا بمثلنا وتفكروا بهذا الاسلوب يا اخوان واوصيكم بالاستعداد بانواع العبادة مثل الذكر والتهليل والتسبيح والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم واستحلال الخصوم بما يمكن واوصيكم بالتوبة من الكبائر والصغائر خصوصا عن الاصرار عليهما لان الناس عن اكبرية الصغائر بالاصرار وغيره غافلون فيموتون بلا توبة مغرورين على ان الصغائر مغفورة بالحسنات ولا يعلمون اى الحسنات يذهبها احسنة مثلنا ام حسنة الذين يعبدون الله مع الخشوع والخضوع كانهم يرون ربهم واكلوا الطيب والحلال فاين هذا بمثلنا يا اخوان فقد علمتم ان اعظم سبب العفو والمغفرة التوبة والانابة الصادقة والاستغفار من العزيز الغفار فتوبوا الى الله تعالى توبة نصوحا من جميع الذنوب

الذى صدر من جميع الجوارح وابين ان شاء الله بعض الذنوب فى فصل الآتى

الفصل الثالث فى تعداد الذنوب مطلقا

اعلموا ان الذنوب التى تصدر من الانسان تسعة انواع لانه اما من القلب ومن اللسان ومن الاذن او العين والرجل والفرج او البطن او البدن مطلقا من غير تخصيص العضو واما الذنوب للقلب فستون الكفر واعتقاد البدعة والجهل مركبا وبسيطا والاول كثيرا ما لا يقبل العلاج وحب الرياسة وخوف ذم المخلوق وحب المدح من المخلوق واتباع الهوى والتقليد والرياء وطول الامل والطمع والحرص والكبر والتذلل والعجب والحسد والحقد والعداوة والهجرة والجبن والتهور والغدر والخيانة وخلف الوعد وسوء الظن بالله والمومنين والتطير والطيرة والبخل والتقتير والاسراف والتبذير وحب المال وحب الدنيا والسفه والكسل والبطالة والعجلة والتسويف فى عمل الآخرة والفظاظة غلظة القلب والوقاحة والجزع والشكوى عند توجه المحن وكفران النعمة والسخط بعدم حصول المراد والتعليق وهو ذكر قوام بدنك عن شىء دون ذكر الله تعالى وحب الفسقة والركون الى الظلمة وبغض العلماء والصالحين والجراءة على الله تعالى والامن عذابه واليأس من رحمته والحزن فى امر الدنيا والخوف من امر الدنيا والغل والغش والفتنة والمداهنة والانس بالناس والوحشة لفراقهم والطيش والخفة والشماتة والعناد والمكابرة والتمرد والاباء والصلف وهو تزكية النفس والنفاق وهو عدم موافقة الظاهر للباطن والجربزة والبلادة والغباوة والشره اى الحرص على الطعام والجماع والخمود والاصرار على المعاصى وهذا كلها افة ومعصية فمن كان فيه واحد منها فهو عاص فاسق وهالك فكيف حال من وجد فيه اثنان او ثلث او اربع او ازيد مثل عشرة او خمس عشرة الى غير ذلك اللهم اصلحنا والقلب امير البدن اذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد الجسد كما فى الحديث الآن

فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب كما فى الطريقة فتطهيره مقدم على غيره لما عرفت آنفا فاذا لم يطهر لم يتوجه اليه الفيض من الفياض فلزم تطهيره منها وتزيينه باخلاق الحميدة وطريق الفيض هذا لا الغير ولذا قيل الحقيقة عبارة عن تطهير القلب وتزيينه كما فى الطريقة فاجتهد وافى شانه ايها الاخوان وزينوه باخلاق الحميدة وهى ثمانية وسبعون الايمان واعتقاد اهل السنة والاخلاص والاحسان والتواضع وذكر المنة والنصيحة والتصوف والغيرة والغبطة فى عمل الآخرة والسخاء والايثار والمروة والفتوة والحكمة والشكر والرضاء والصبر والخوف من الله والحزن له تعالى والرجاء والبغض فى الله والحب لله والتوكل وحب الخمول واستواء الذم والمدح والمجاهدة والتحقيق وقصر امل وذكر الموت والتفويض الى الله والتسليم لقضائه والتملق فى طلب العلم وسلامة الصدر عن الحقد والشجاعة والحلم والرفق والامانة ووفاء العهد وانجاز وعد وحسن الظن والزهد والقناعة والرشد والاناءة والمبادرة فى عمل الاخرة والرقة والشفقة والحياء والصلابة فى امر الدين والانس بالله والشوق اليه ومحبة الله والوقار والزكاء والعفة والاستقامة والادب والفراسة والتفكر والصدق والمرابطة والمشارطة والمراقبة والمحاسبة والمعاتبة والمعاقبة وكظم غيظه والعفو والنية وارادة طول الحياة للعبادة والتوبة والخشوع والتميز والعبودية والسهولة والحرية والارادة فهذا كلها مقبولة جميلة محمودة فاتصفوا بها ايها الاخوان لان الحقيقة انما تتم بها لا بدونها فمن اتصف بها فهو كامل فى نفسه ومكمل فى غيره لانه اهل الحقيقة لاتصافه بحقيقة الانسانية ولذا قيل ان الحقيقة عبارة عن ترك اخلاق الذميمة والاتصاف باخلاق الحميدة فكون الانسانية بمقدار الاتصاف بها فتفكروا فيها ايها الاخوان واما الذنوب للسان فسبعة وستون

الكفرية وخوف الكفر والخطأ فى التعبير والكذب والغيبة والنميمة والسخرية والسب والفحش واللعن والطعن والنياحة والمراء والجدال والخصومة والتعريض والغناء وافشاء السر والخوض فى الباطل وسؤال مال ومنفعة دنيوية وسؤال العوام عما لا يبلغه فهمهم والسؤال عن الاغلوطات والنفاق القولى والكلام ذى اللسانين والشفاعة السيئة والامر بالمنكر والنهى عن المعروف وغلظة الكلام والسؤال عن عيوب الناس وافتاح الاعلى عند الادنى كلاما والتكلم عند الاذان والاقامة والكلام فى الصلوة والكلام فى حال الخطبة وكلام الدنيا بعد طلوع الفجر والكلام فى الخلاء والكلام عند الجماع والدعاء على مسلم والدعاء للظالم بغير صلاح والكلام عند قراءة القرآن وكلام الدنيا فى المساجد والنبز بالالقاب ويمين الغموس واليمين لغير الله وكثرة اليمين وسؤال الامارة والقضاء وسؤال التولية وسؤال وصاية ودعاء انسان على نفسه وتمنى الموت ورد عذر اخيه وتفسير القرآن برايه واخافة مؤمن وقطع كلام غيره ورد تابع كلام متبوعه والسؤال عن حل شئ وطهارته فى غير محله والمزاح والمدح والشعر والسجع والفصاحة وما لا يعنى وفضول الكلام والتناجى عند احد والتكلم مع الشابة الاجنبية والسلام على الذمى والفاسق المعلن والسلام على المتغوط والمتبول والدلالة على طريق المعصية والاذن فيما هو معصية وهذه الآفات من حيث التكلم واما آفاته من حيث السكوت فاحدى عشر ترك تعليم القرآن والتشهد والقنوت ونحوها مما يجب او يسن وترك القراءة وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بلا ضرر وظن التاثير وترك النصح والاصلاح عند ظن القبول وترك التعليم والفتوى عند التعين وترك القاضى الحكم بما انزل الله وترك السلام ورده اذا كان مسنونا وترك الكلام مع الوالدين والمجاور وترك تعظيم اسم الله تعالى عند الذكر بمثل جل شانه وترك انقاذ المظلوم بالقول عند القدرة

اخرج اصبهانى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها ... ورد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصى الله فلا ينكر ولا يغير قيل يا رسول الله اتهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل بم يا رسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم عن معاصى الله تعالى

وترك السؤال العاجز عند المخمصة والسكوت عن كل كلام وجب او سن
حرام او مكروه وآفات للسان وصاحبه شيطان اخرس وهذا كلها افات
وبلية اللسان فظهر ان امر اللسان من اعظم الامور واهمها كالقلب
فلذا قيل انما المرء باصغريه وهما اكبر من مجاري التقوى فلذا اكثر اهتمام
السلف بهما من بين سائر الاعضاء فاجتهدوا ايها الاخوان وتجنبوا
منها وتوبوا واما افات البدن فاحد وثمانون الرقص وكشف العورة
ولبس الرجل حريرا ومس الحرام وسكنى حرام وعقوق الوالدين وقطع
الرحم وعدم رعاية الزوجة لزوجها وعدم رعاية الزوج حقوق الزوجة
واضاعة الاولاد والخلوة مع الاجنبية وتشبه الرجل بالمراة وعكسه
وعصيان المملوك لمولاه وسوء الملكة واذى الجار ومصاحبة الاشرار
وفتح الفم عند التثاوب والجلوس في الطريق والجلوس بين الشمس والظل
والقعود وسط الحلقة والجلوس مكان غيره وعمل الدنيا في المسجد
والانحناء في السلام والسحر ٢٢ وتعليق تميمة ونحوها والوشم وتوفير
الشارب وسفر الحرة بلا محرم وعدم النزول عن الدابة وعدم التامير
في السفر وركوب النساء على السرج وترك الوليمة والانبطاح
والنوم على سطح ليس بمحجور عليه والبيت مع ريح غمر في يده واستصحاب
كلب وجرس في السفر وسفر واحدا واثنين والاختلاط من كل ثوما
او بصلا الى الجماعة والمساجد وترك الصلوة وترك الوضوء
وترك الغسل وترك الجماعة وترك تعديل الاركان وترك تسوية الصفوف
ومخالفة الامام وترك الجمعة وترك الزكاة وترك صوم رمضان
وترك القضاء مطلقا وترك النذور وترك الكفارات وترك
صدقة الفطر وترك الاضحية وترك الحج وترك الجهاد واقتناء
كلب بلا فائدة واقتناء امراة لا تصلي وتوسط الكتب وامساك معازف
والركوب في البحر وحبس طير في القفس واقراض البقال والاشتراء من
مكوه والتصدق على المسرف والتصدق على السائل في المسجد وعدم

رعاية ما فيه كلمة او حرف والعينة ونسيان القرآن والرباء و
الاحتكار وتلقي الجلباب وبيع الحاضر للبادي والخطبة على الخطبة
والسوم على السوم ومطل الغني واخذ الوكيل بالصدقة بلا اذن
الموكل وانتفاع ببدل مال اخذ غلطا وايقاد الشموع في القبور
والرجوع من الهبة والفرار من الزحف وهذا كلها عصيان وافات
للبدن واما افات الاذن فاثنى عشر استماع ما لا يجوز تكلمه
بلا ضرورة دنيوية كخوف الهلاك واخذ الحق وكسب المعاش او دينية
كاقامة واجب او سنة واستماع الملاهي بلا اضرار كذلك واستماع
الغنا بالاختيار واستماع القران لمن يقرء بلحن وخطأ بلا تجويد
واستماع كلام الاجنبية الشابة واستماع كلام قوم يكرهونه الا ان
يكون قصدا اضراره وهذه الافات بحيث الاستماع واما افات
العدمية فكعدم استماع القران والخطبة وكعدم استماع خطاب
متبوع كالامير والقاضي والاستاد والوالد والزوج والسيد و
كعدم استماع القاضي كلام الخصمين واحدهما والمفتي كلام المستفتي
واولو الامر شكوى المظلوم والمسؤل عنه كلام السائل والكبراء والاغنيا
كلام الضعفاء استكبارا او استحقارا ونحو ذلك مما وجب او سن
كاستماع الوعظ والنصح واما افات العين فستة النظر الى
عورة الانسان قصدا والنظر الى الفقراء والضعفاء بطريق الاستخفاف
فانه كبر وحرام ومشاهدة المعاصي والمنكرات بغير ضرورة
واتباع النظر الى انقضاض كوكب فانه منهي عنه والنظر الى من
فوقه في امر الدنيا والى من دونه في امر الدين وهذا من علامة
الشقاوة والنظر الى بيت الغير من شق الباب او ثقب او كشف
ستر وهذا من حيث النظر واما من حيث الانغماض فعدم النظر
في الصلوة وكذا كل موضع يجب النظر كحضور الجمعة والجماعات
اذا لم يمكن بدونه ❊ واما افات اليد ❊ فثلثة واربعون

القتل والجرح لنفسه اولغيره بلاحق وضرب الوجه مطلقا والضرب
لسائر البدن بلاحق والغلول والسرقة واخذ الزكاة واخذ
النذر واخذ الفطرة واخذ الكفارات الجنايات واخذ اللقطة واخذ ما وجب
تصدقه من المال الخبيث من كان غنيا غنى الاضحية واخذ الصدقة
والهدية ممن يعلم انما يعطيه لظنه على صفة من الفقر او العلم
او الصلاح او التقوى او الكرامة او الولاية او نحوها وهو
خال عنها والاخذ من الوقف الباطل او الصحيح على خلاف شرطه
والاخذ من بيت المال لمن لم يكن من مصارفه او اكثر من كفايته
والاخذ من مملوك الغير بلا اذن مولاه والمال له والاخذ من
مال له جنة او عته او اغماء او صغر ولو كان المعطى وليه الا بطريق
المعاوضة واخذ الميتة والدم والخمر ونحوها مما يحرم وحملها
ولو لا طعام الهرة ونحوها او للتخليل الا لتطهير المكان وتصوير
صورة الحيوان ولمس ما يحرم نظره او يكره من ذكر او انثى بلا
ضرورة واهلاك المال او نقصه او تعييبه بلا غرض مشروع
بالقطع او الكسر او الحرق او الغرق او القاء الى ما لا يمكن
الوصول اليه والاعطاء للرياء والمعصية ورفع الذلة
بلا اذن فانه حرام وغمز الاعضاء بلا ضرورة في الحمام
فانه مكروه وكل لعب سوى ملاعبة الزوج مع الزوجة
والامة والتشبيك في المسجد وكتابة ما يحرم تلفظه وكتابة
القران بالجنابة والحيض والنفاس والحدث وكذا مس هؤلاء
المصحف والتفسير وما كتب فيه اية واخذ مال الغير بلا اذنه
لينتفع به مدة ثم يرده وروع المسلم واخافته بسل السلاح
ونحوه والقزع وحلق راس المراة وحلق لحية الرجل وقص اقل
من قبضته من اللحية الا للتداوي والقاء قلامة الظفر والشعر
الى الكنيف والمغتسل فانه مكروه يورث داء وقلع الشوكة والحشيش

الرطبتين على القبر ونبش القبر بلا ضرورة وادخال الاصبع في
الدبر والفرج ولو عند الاستنجاء الا للتداوي والاستنجاء و
الامتخاط باليمين فانه مكروه والتختم بغير الفضة للرجال
واخذ الرشوة واعطاء الرشوة الا لدفع الظلم واخذ الهدية والصدقة
والمبيع ونحوه اذا علم انه بعينها مغصوبة او حرام وهذا معاصي
الوجودية ❊ واما العدمية ❊ فقبض اليد عن انقاذ المظلوم
مع القدرة والقبض عن الاظفار حتى يطول وهو سبب لضيق الرزق
والقبض عن كسر الطنبور وسائر الات اللهو مع القدرة والقبض
عن اراقة خمر المسلم الشارب مع القدرة والقبض عن اعطاء الزكاة
والفطرة والكفارات والمنذور والدين والقبض عن محو صورة
الحيوانات عند القدرة والقبض عند اخذ اللقطة عند خوف
الضياع والقبض عن دفع الظالم والحيوان عند قصد اخذ المال
واهلاكه واضرار النفس عند القدرة والقبض عن انقاذ المال
والحيوان من الحرق والغرق عند القدرة والقبض عن كف
الصبيان والمواشي في اول الليل والقبض عن اغلاق الباب واطفاء
السراج وتخمير الاناء وايكاء السقاء ❊ واما افات البطن فاحدى
عشر ادخال الحرام لعينه او لغيره وكل ما يجب تصدقه والاكل
فوق الشبع بلا قصد صوم غد واستحياء الضيف واكل ما يضر
البدن كالتراب والطين والدخان وغيرها والاكل في السوق ومرأى
الناس بلا ضرورة والاكل عند المقابر والضحك عندها والاكل
عند الجنازة بلا ضرورة والاكل طعام الميت في ايام معلومات
والاكل في اواني الذهب والفضة والشرب منهما للرجال والنساء
والاكل طعام ضيافة عند لعب ولهو وغناء او غيرها من المنكرات
واكل طعام اتخذ للرياء والسمعة والمباهاة ❊ واما افات الفرج ❊
فاربعة وعشرون الزنى واللواطة ولو بزوجته وامته واتيان

البهيمة والحائض والنفساء والاستمناء باليد الا عند شروط ثلثة واتيان
زوجته الصغيرة التى لا تحمل الجماع او المريضة المتضررة بالجماع وكذا امة والمجامعة
عند احد يعرفه والجماع قبل الاستبراء بمن يجب عليه الاستبراء او يفعل دواعيه
وان يستقبل القبلة عند قضاء الحاجة او الشمس او القمر اذا لم يكونا محجوبين
وكذا استدبار القبلة والاستنجاء بما له قيمة او وجوب التعظيم من ماكول
انسانا ودابة او ضرر بمقعد كالزجاج او نجاسة كالروث والتخلى فى نظر
او ظل الناس وفى موارد هم فهذه الافات وجودية واما العدمية فعدم المجامعة
مع الزوجة اصلا او احيانا ان طلبته الزوجة وعدم التسوية بين ضرتين
او ضرات فى غير الجماع وعدم الاجتناب من البول وترك الختان بلا عذر فقد عدت
تعداد الذنوب التى يصدر من تسعة اعضاء جملتها ثلثماة واربعة وهذا
بيانى لا احصرى لانه كم من الذنوب غير ما ذكر كما ذكر فى محله فهذا كلها يصدر من
الانسان بحيث الاختيار فيعذب به المغايرتها للتقوى الذى امر الانسان بتحصيلها
كما نطق به القرآن يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ثم فسر هذه الاية بقوله تعالى
واتقوا الله ما استطعتم فالتجنب من الجميع داخل تحت وسعة الانسان والا لزم تكليف
ما لا يطاق وذا لا يجوز ولكن الانسان ليس معصوما منها لانه مخصوص بالانبياء
واما الاولياء فهم محظوظون غالبا من الله فلا بد لكل احد ان ينظر الى نفسه مساء
وصباحا امتثالا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون كم من يجد فيه من هذه ويستغفر فوه ويحصل
به التقوى ايضا الذى هو مقصود لكل طالب الاخرة والساعى الى مرضات ربه
فزينوا ايها الاخوان بزينة ولباس التقوى وهو تطهير باطنه وظاهره عن جميع ماكره
الله وتزيينهما باخلاق الحميدة الممدوحة النبوية لان حقيقة الانسانية انما تتم بها لا بد ونهاية من
اتصف بها فهو كامل فى نفسه ومكمل لغيره لانه من اهل الحقيقة لا تصافه بحقيقة الانسانية
كما قيل ان الحقيقة عبارة عن هذا كما مر فكون الانسانية بمقدار اتصاف التقوى ففكروا
فى هذا الشأن ايها الاخوان ۞ الذيل ۞ اقول تنصحوا وقصروا الامل فى حق الدنيا
وانتظروا الى مجئ عزرائيل مع اجل بلا امان واستعدوا للموت واقنعوا بالقليل واليسير

وحاسبوا قبل ان تحاسبوا كل مساء وصباح مع انفسكم اى شئ اتجرت سوء او
حسنا فتداركوا قبل فوت الفرصة ولازموا السكوت والبيوت وكثروا تفكر الموت
كما امر به عليه الصلوة والسلام بقوله اكثروا ذكر هادم اللذات اى الموت فانه ما ذكره
احد فى ضيق الا وسعه ولا ذكره فى سعة الا ضيقها عليه فان الموت يجعل الصغار يتيما
والنساء ارملة والاموال ميراثا والواسع ضيقا واللباس كفنا والفراش ترابا
وطينا والرفقاء حيا وعقرب والمونس وحشيا وبياض الابدان الحسنى ماكول الديدان والحيات
والعقارب كيف حالنا فى ذلك الاحوال وان ضم اليها سخط من الرحمن اللهم سهل امورنا
الاتية وفى هذا التفكر نصيحة عظيمة بل يكفى نصيحة كقوله عليه السلام كفى بالموت واعظا
فتوبوا ايها الاخوان من جميع الذنوب كبيرة وصغيرة وتداركوا ما لزم قضاؤه من
الفوائت واستحلوا من حقوق العباد مهما امكن وتنصحوا بالموتى بالتفكر بشأنه واحواله وتفكروا
فى سكرات الموت ومرارته مع ما وقع فى حقه امع الايمان ام لا امع الرفق ام مع الشدة و
القبر حفرة من النيران ام روضة من رياض الجنان ايسر الجواب فيه ام لا امظلم ام منور
والقيام ارذيلا امسرورا باكيا ام ضاحكا والمشى الى المحشر ماشيا ام راكبا الى تحت العرش
ام تحت الشمس قدر الرمح امع النبيين والصديقين ام مع الفاجرين فى الازدحام
واعطاء الدفاتر امن الايمن ام الايسر والميزان ارجحانيته من الحسنات ام السيئات
والصراط ايسر العبور والمرور سالما الى الجنان ام السقوط الى النيران فمن تفكر بهذه
الاسلوب كيف يطمئن الى هذه الدار الدنيئة الدنيا الفانية وكيف يرتكب الذنوب ويجسر
عليها وكيف لا يتوب منها وكيف لا يخاف من القادر الملك الجبار وكيف يستانس بالمخلوق تاركا
انسية الخالق فتوبوا وتنصحوا ايها الاخوان واستلوا الى احكام الشرع والقران واجتنبوا
من مجالس اهل السفه والفجور والطغيان لانه قد ظهر انواع الانحراف والتبدل
عن احكام الشرع بين بلاد اهل الايمان وتوجه الناس الى ذلك المنحرف بجهلهم وبغفلتهم
ولا يسمعون احكام الشرع والقران كان عندهم نسخ احكام باحكام الكفرة هيهات
هيهات يا اهل الايمان قد علمتم بانه بقى الله احكامه الى اخر الزمان فانظروا الى ظهور
من يعتمد على سفينة بين اهل الايمان لان خبث الخبيثين قد كملت وهذا يدل على زوال
اللهم زل اقدام من سعى الى انحراف احكام الشرع والقران ويجرى مقامه احكام الكفرة

والظلمة والطغيان بحرمة نبي آخر الزمان آمين يا رحيم يا رحمن فاعلموا ان بعض الناس
بعد مائتين قد سلكوا الى امور مبتدعة فزاد يوما بعد يوم من كل وجه تحصل بينهم عينية
من كل وجه فلا فرق بينهم سوى شفيرة اللسان مثل المنافقين فلا صحة صلاة بالاقتداء لاهل البدع
بل اللازم لكل مؤمن ان يعتقد انهم على الضلالة والبطلان مع علمائهم واعوانهم وان
يدعو الله بان يظهر من الذي يقدر على تنفيذ احكام الشرع والقرآن اللهم اظهره يا رحمن و
استعدوا للموت يا ايها الاخوان لانه كأس كل نفس شاربه واسعوا الى رضاء الله تعالى
في جميع الازمان ولا تضيعوا اعماركم لاجل هذا الادنى الا قدر الحاجة من الحلال
والمشروع مع نية صحيحة وجاهدوا مع النفس والشيطان واسعوا للآخرة
لانها دار القرار واجتنبوا من قرين السوء واتخذوا الصديقين خليلا واجتنبوا
من الذنوب بصغيرها وكبيرها والبدعة في العقائد والاعمال واهلها غالب
صوفية زماننا فاجتنبوا منهم كاجتناب الاسد لانه يفسد البدن وهم يفسدون
الدين فبالغوا في تجنبهم واعملوا بالكتاب والسنة واقوال الفقهاء المشهورة و
اجتنبوا من شطح وطامات الصوفية وترهاتهم المتجاوز حدود الشرع الشريف
ولا تغتروا بها ولا تتخذوها سندا معارضا اقوال الفقهاء وترجحوا اقوال الفقهاء
على اقوالهم المتجاوزة حد الشرع لانهم قاموا مقام الانبياء واحيوا شريعة الله تعالى
بالاستنباط والبيان ومدحهم الله بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
والمراد بمن مدحهم العلماء العاملون كما بينهم بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء
فافهم ولا تنظروا الى الدنيا بنظر المحبة والرغبة بل بنظر الحقارة والدناءة وحانوت
المسافر كما هو دأب عباد الله من الرسل والانبياء والاولياء والصالحين وتمسكوا
بحبل الله المتين في كل الامور والزموا سنن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ومستحبات
الدين وثبتوا على ذكر الله باللسان والقلب والتسبيح والتهليل والتحميد بكرة وعشيا
وقد اجزت الذكر لمن اراده وحسبوا انفسكم القصور والنقصان في جميع الازمان
واعتبروا من الموتى وعدوا انفسكم منهم مع تفكر في حقهم واغسلوا ذنوبكم بالندامة
والتوبة والاستغفار وقد سبق بيان تعداد الذنوب فتوبوا عقيب هذا البيان
ايها الاخوان وذا واجب لكل شخص من اهل الايمان ✽ تتمة ✽ في بيان انواع اهل الذنوب

وما في حقهم من الآيات والاحاديث فاقول وبالله التوفيق باي شيء غررت يا مغرور
الم تسمع كلام الله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وباي سبب تجسرت على الله وعذابه
الم تسمع كلام ان بطش ربك لشديد وقوله ان عذابي لشديد ولاي شيء غررت بالدنيا
الم تسمع كلام الله عز وجل فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولم ركنت
وملت واحببت الظلمة وزينت بزينتهم الم تسمع كلام الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار ولم اتخذت الكفرة ناصرا ووليا الم تسمع كلام الله عز وجل ومن
يتولهم منكم فانه منهم ولم تشبهت الكفرة والفجرة والظلمة والفسقة الم
تسمع قوله عليه الصلوة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم ولم اعرضت عن
تعليم احكام القرآن واجرائه والعمل به الم تسمع كلام الله ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى الآية ولم ييبس لسانك عن ذكر الله
الم تسمع كلام الله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ولم تركت تفكر يوم
الآخرة وما قدمت اليه الم تسمع كلام الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولم لا تخاف
من اهوال يوم الآخرة الم تسمع كلام الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم
توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ولم لا تسعى الى الخيرات والاعمال الصالحات
الم تسمع كلام الله فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ولم
تركت حق الاتقاء الم تسمع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الآية ولم
تركت التمسك الى الشرع الشريف الم تر قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولم
تركت الاطاعة الى الله ورسوله الم تسمع قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولم اتبعت شهوتك وتركت الصلوة الم تسمع قوله تعالى فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن و
عمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ولم طلبت العزة والشرافة
من الكفرة الفجرة الم تسمع كلام الله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون كنت منافقا ومصادقا فتفكر يا غافل ويا مغرور ولم قصدت
بعلمك الدنيا وتركت الخشية بالعلم مع العمل به الم تسمع كلام الله انما يخشى الله من
عباده العلماء ولم وافقت نفسك واخترت الدنيا على الآخرة واتصفت بالطغيان

والعصيان الم تسمع كلام الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولم انهمكت الى المعاصي ونسيت الموت والقبر الم تسمع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون ولم لا تنبالي في صلاتك واتيتها بالنقصان والجهل وبترك تعديل الاركان وغيره الم تسمع قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم طعنت اعراض الناس واغتبتهم وطعنتهم الم تسمع كلام الله ويل لكل همزة ولم اشتريت بعهد الله ثمنا قليلا اى الدنيا القليل المنفعة الم تسمع كلام الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ويا مغرور لم اتصفت بالظلم الم تسمع قوله تعالى فلعنة الله على الظالمين ولم جلست مع الظالمين والكفار الم تسمع كلام الله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ولم لم تجلس مع الصادقين في دينهم واقوالهم وافعالهم الم تسمع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولم لا تسمع ايات الله وكلماته والعمل بها الم تر قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولم احببت الدنيا وصرفت عمرك الى تحصيلها تاركا لسعي الاخرة الم تسمع قوله تعالى والاخرة خير وابقى الم تسمع ما تلي عليك من ايات الله وكلامه وكلام حبيبه او لم تؤمن بها واحوالك ينطق كذبها حاشا وشفيرة لسانك يترصد فيها مثل المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وبين الله احوالهم في سورة البقرة بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فتصح بجميع النصايح والمواعظ واخترما يبقى على ما فنى فكن في اعالى الجنان صاحب المناصب ابد الآباد فتب بجميع ما فرط من نفسك مخالفا لكلامه واحكامه تعالى خوفا من عذابه وابتغاء لمرضاته وراجيا من رحمته واحسانه وهذا هو طريق النجاة والفوز

ولا تقنطوا من رحمة الله مع اجراء اسبابها وكونوا بين الخوف والرجاء فتوبوا الى الله جميعا ايها الناس واستعيذوا به من جميع شر الاشراء خصوصا من شر النفس والوسواس الخناس اللهم انا نعوذ بك من شر جميع اشراء مخلوقاتك ووفقنا الى رضائك ويسر لنا لقائك امين يا معين والحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير والصلوة والسلام على من في امته شفيع ونصير وعلى اله واصحابه الذين هم اولوا الفضل والقدر

م

تعليقات جوهرية مختصرة في بيان طريق هبة الاعمال الى ارواح الموتى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل دعاء الاحياء شفاعة للاموات والصلوة والسلام على من بحرمته بسط الارض ورفعت السموات وعلى اله واصحابه الذين رفعت لهم المقامات والدرجات وبعد فان هذه المختصر معمولة في بيان طريق هبة ثواب الاعمال الى الاموات موافقا على قاعدة الشرع الشريف وهو على ثلثة ابواب الاول في مشروعيتها وصحتها عند اهل السنة وما اختلف فيها وصحة الاعمال وبطلان ما شاع بين ملة الاسلام من اتخاذ القران واعمال الاخرة مكسبا الثاني في فساد ما الف الناس الخلق في تعبير الهبة للاموات الثالث في طريق الهبة موافقا الى الشرع الشريف الباب الاول في بيان صحة هبة ثواب الاعمال الى الاموات ونفعها قال عالم النحرير والفاضل التبحر التقي البركوي عليه رحمة الهادي في اخر جلاء القلوب ما ينفع الموتى مما ورد فيه او اثر اعلم اولا ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القران والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها كالصلوة والصوم والهداية فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت ويصل اليه وينتفع بها وكذلك الدعاء من الثالثة واما الثانية فكذا عند الاكثرين واما ما عدا الدعاء من الثالثة فاختلفوا فيه فعند مالك والشافعي رحمهما الله لا يصل ثوابه الى الميت والمختار عندنا يصل كالاولين وبه قال الامام احمد رحمه الله قال الخادمي في شرح طريقت في الحج للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صوما او صدقة او قرانا او ذكرا او حجا او عمرة او طوافا خلافا للمعتزلة وعند الشافعي ومالك لا يجوز في غير العبادات المالية والحج كالصلوة والصوم واما الدعاء فيكفيك صلاة الجنازة انتهى يقول هذا العبد الضعيف حفظه الله تعالى يلحق الموتى ما يهدى اليهم من ثواب القراءة لقوله عليه السلام في رسالة البركوي في اطفال المسلمين اذا قرأ المؤمن اية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله قبر كل ميت من المشرق الى المغرب اربعين نورا

واوسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطى القارى ثواب ستين نبيا وجعل الله لكل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة رواه انس رضي الله تعالى عنه ايضا انه قال قال عليه الصلوة والسلام من دخل في المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم العذاب يومئذ وكان له بعدد من في المقابر حسنات وفي الحديث من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد تلك الاموات انتهى ملخصا اقول ان تلاوة القران من افضل الاعمال واعظم القربات اذا تلى حسبة وخالصا لوجه الله مع رعاية تجويده بلا عرض فاسد مثل الاجرة والشهرة ومنافع الدنيوية وما اعتاده العرف لانه كالمشروط شرعا فانظر الى هامشه مثلا اذا قرأ قارئ بلا تسمية الاجرة ولكن اعتاد الناس اعطاء درهم او غيره للمقرئ فاذا قرأ قارئ على قوام ذلك العرف ثم يعطى له شيء بناء على عرفهم فهو اجرة لمثل المقاولة في البداية كانه قال القارئ ان تعطى بكذا اقرأ والا فلا قال الفاضل البركوي رحمه الله في انقاذ الهالكين وبعد فهذه رسالة معمولة لابطال ما شاع في البلاد واشتهر بين العباد والعباد من اتخاذ القران العظيم والفرقان الكريم تنزيل من رب العالمين لا يمسه الا المطهرون مكسبا لجمع الدنيا وسببا يشترون بايات الله ثمنا قليلا يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فهم كحاطب الليل لا يفرقون بين نفع وضر فويل لهم مما يقرؤن وويل لهم مما يكسبون فنعوذ بالله ثم نعوذ بالله ان يبتلينا واياكم به وبامثاله تعالى اعتصمنا اليه فوضنا منه رجونا عليه توكلنا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ❊ المبحث الاول في ذم الرياء وارادة الدنيا بعمل الاخرة الايات قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم سوء الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال الزمخشري يعني لم يكن لهم ثواب لانهم يريدوا به ثواب الاخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وفي اليهم ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا

لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له انتهى اى كلام الزمخشرى
وقال الامام الرازى فى تفسير الكبير واعلم ان العقل يدل عليه قطعا وقوله
تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا قال القاضى فائدة اللام
اعتبار النية والاخلاص وقال الزمخشرى شرط ثلثة شرائط فى كون
السعى مشكورا ارادة الآخرة بان يعقد بها همته ويتجافى عن دار الغرور
والسعى فيما كلف من الفعل والترك والايمان الصحيح الثابت وعن بعض
المتقدمين من لم يكن معه ثلث لم ينفعه عمله ايمان ثابت نية صادقة
وعمل مصيبة وتلا هذه الاية وقال ابو الليث فقد بين الله تعالى فى هذه
الاية من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له فى الاخرة وماواه جهنم ومن عمل
لوجه الله فعمله مقبول وروى جابر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحى ذكره واثبت اسمه فى النار
رواه الطبرانى فى الكبير وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج فى اخر الزمان رجال يختلبون الدنيا بالدين يلبسون
للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل قلوبهم قلوب الذئب
يقول الله ابى يغترون ام على يجترؤن فبى حلفت لابعثن على هؤلاء فتنة تدع
الحليم حيرانا وعن القاسم بن مخيمرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء رواه ابن جرير الطبرانى
مرسلا اعلم ان الرياء بالمد مصدر راه على فاعله اى اراه على خلاف ما عليه
وفى الشرع ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة والمراد بنفع الدنيا الحظ العاجل
اعنى قبل الموت وضد الرياء الاخلاص وهو ارادة نفع الآخرة بعملها فقط
وان شئت قلت ارادة التقرب الى الله بطاعته دون شئ اخر واما النية فهى
فى اللغة مصدر نواه اى قصده وفى الشرع زيد عليه كون المقصود التقرب
الى الله وان تكون متصلا بالعمل حقيقة او حكما فالنية ليست فعل اللسان ولا الاخطار

بالبال وحديث النفس بل هى حالة للقلب باعثة على العمل مخلصا من الانقاد
فعلم من هذا البيان ان ثواب الاعمال انما يحصل اذا صحت النية وخلا من الرياء وذا
عسير فى هذا الزمان فلا تغفل الباب الثانى فى فساد ما الف به الخلق فى تعيين
الهبة للاموات اعلموا انه قد تعرف فى الالسن فى ذلك التعبير على الالفاظ التى
لا تفيد سوى اللغو والعبث مثل قول قائل فى ذلك الشان وهبت اللهم اجر
هذا العمل اولا وبالذات الى روح نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والى ارواح جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين والى ارواح
ازواج نبينا واولاده واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين والى ارواح
علماء المجتهدين والى غير ذلك من الالفاظ والتعبير فهذه المعطوفات لغو
وعبث بالبداهة لانه اذا قال وهبت ثواب هذا العمل الى روح سيدنا صح ذلك
ذلك ووصل اليه عليه السلام ان شاء الله فما يبقى من ذلك الثواب ثواب آخر
فاذا قال والى ارواح جميع الانبياء لم يصل اليهم شئ لانه لم يوجد ثم الى ارواح سائرهم
هكذا فظهر ان ذلك التعبير عبث ولغو بالعيان ولا يحتاج الى البيان لظهوره ووضوحه
للعوام فضلا للعالم والعرفان وهذا كمن وهب لعمرو درهما وسلمه ثم قال وهبت
ذلك الدرهم لزيد ثم قال وهبته لخالد ثم لبشر ثم وثم وامثاله هل فى هذه الالفاظ معنى
وفائدة سوى علامة السفه والجنون او الغفلة ولسامعها نفرة وكسالة فاين الفائدة
وتوجب عند الله مقتا وبغضا وبعدا لانه تجاوز الحد خصوصا فى الدعاء كقوله تعالى
ان الله لا يحب المعتدين اى المتجاوزين الحد فى الدين فاطالته بالفاظ صحيحة مذموم
فى مقام العموم فاين بالغويات والمهملات نعم يبقى فيه ثواب الهبة للواهب
فى الابتداء وان نوى ذلك وتلفظ به صح به التعبير فافهم ولازم السنة وقاعدة
الشرع الشريف الباب الثالث فى اسلوب صحة الهبة اقول اذا كان العمل مع
نية خالصة خالية عن الرياء كما مر وذلك العمل ان كان ختم القرآن سن
مستحبة ان يقرأ بعد التحميد والثناء والصلوة على النبى عليه السلام دعاءه عليه السلام عقيب
الختم وهو هذا اللهم ارحمنى بالقرآن العظيم واجعله لى اماما ونورا وهدى
ورحمة اللهم ذكرنى منه ما نسيت وعلمنى منه ما جهلت وارزقنى تلاوته اناء الليل واطراف

واجعله لحجة يا رب العالمين وكان ابو القاسم الشاطبي يدعو بهذا الدعاء عند الختم اللهم انا عبيدك
وابناء عبيدك وابناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضائك نسئلك اللهم بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته بشيء من كتابك او استأثرت به في
علم الغيب عندك ان تجعل القران ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا
وقائدنا اليك والى جنانك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ثم ان اراد هبة الثواب الى الارواح
ان يقول هكذا اللهم تقبل منا واجعلنا ثوابه او تقبل مني وجعلت ثواب ما عملناه الى روح
كل من اهل الايمان على قدر مراتبهم عندك يا رحمن خصوصا الى روح سيدنا ونبينا وشفيعنا نبي اخر
الزمان والى ارواح جميع الانبياء والمرسلين وال كل اجمعين صلوات الله عليهم اجمعين والى ارواح
نبينا واولاده واصحابه والتابعين وتبع التابعين رضوان الله عليهم اجمعين والى ارواح الصديقين و
العلماء المجتهدين والمفسرين والمحدثين والواصلين والعاملين والى ارواح ابائنا وامهاتنا
وجداتنا واساتذنا ومشايخنا واقربائنا واحبائنا واصدقائنا ومطعمينا والى كافة المؤمنين
والمؤمنات عامة سلفا وخلفا قربا وبعدا شرقا وغربا هدية لهم اللهم اجعل روح كل به مسرورا
واجعل روح كل منهم راضيا منا اللهم روح ارواحهم واعل مقامهم
وتجاوز سيئاتهم ونور قبورهم وانس وحشتهم واعط مامولهم ويسر حسابهم
وثقل بالحسنات ميزانهم وثبت على الصراط اقدامنا واقدامهم وادخلنا
معهم الجنة دار الامان وارزقنا معهم رؤية جمالك من فردوس الجنات
اسئلك اللهم بجرمة كل ان تجعلنا من عبادك المقبولين المغفورين الذاكرين الفائزين
ولا تجعلنا من عبادك المردودين الغافلين واسئلك بحرمتهم من خير ما سئلك
منه عبادك الصالحون ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبادك الصالحون
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم
انا نسئلك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم بحرمتهم اصلحنا
واصلح جميع امة محمد وارحمنا وارحم جميع امة محمد وسلمنا وسلم جميع امة محمد
واغفر لنا ولجميع امة محمد واحفظنا واحفظ جميع امة محمد اللهم اشف مرضانا
وارحم موتانا واختم روحنا بالايمان ونعوذ بك من زوال الايمان ٥٧٥

٥٧٥

وثبتنا على القول الثابت عند المسئلة
في القبر واحفظنا من شر الشيطان
في جميع الازمان خصوصا في ذلك
المكان اللهم انا نسئلك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول وعمل
استجب دعائنا بحرمتهم يا رحمن وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

م

طقوز غروش